انتصاراً للتاريخ الصحيح وإبطالاً لروايات المحرفين

من هي الفئة الباغية المذكورة في الفتنة الكبرى ؟؟!!

بحث نقدي هادف لروايات الفئة الباغية إسناداً ومتناً يُثبت
بالأدلة الدامغة الفئة الباغية في الفتنة الكبرى خلاف ما هو شائع عند أكثر الناس!!

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

دار المُحتسِب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف المُرسلينن وبعد:

شاع بين أكثر أهل العلم المهتمين بالفتنة الكبرى (35-41هـ) التي حدثت بين طائفتين من المسلمين ، أن الفئة الباغية التي كانت معهم هي تلك التي قتلت الصحابي عمار بن ياسر رضي الله عنه ، وكانت في جيش طلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم. اعتمد هؤلاء في موقفهم هذا على روايات حديثية وردت بعدة طرق، تقول: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية) . ومنها قالوا بأن قتال علي بن أبي طالب لجيش طلحة والزبير والشام كان حقاً وعدلاً وصواباً، وان قتال طلحة والزبير وأهل الشام لعلي كان بغياً وظلماً وخطأً، وكانت الفئة التي قتلت عمارا منهم .

كما أنه يوجد في روايات حديث " ويح عمار تقتله الفئة الباغية" تناقض واضح بين الحقيقة التاريخية الثابتة التي تقول: إن الفئة الباغية هي التي قتلت الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم أصبحت تمثل العمود الفقري في جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وبين قول تلك الروايات بأن الفئة الباغية هي التي قتلت عمار وكانت في جيش طلحة والزبير ومعاوية رضي الله عنهم .وهذا التناقض الصارخ هو محنة للعقل المسلم الذي يبحث عن الحقيقة بموضوعية وعلمية وحياد من جهة؛ والذي يعمل جاهدا لرفع ذلك التناقض وتخليص العقل المسلم من محنته وحيرته من جهة أخرى. ولا يُمكن رفعه وتخليص العقل المسلم منه إلا بنقد أسانيد تلك الروايات ومتونها نقداً علمياً موضوعياً متشدداً يُثبت عدم صحتها إسناداً ولا متناً.

وهل صحيح أن الفئة الباغية هي التي قتلت عمار بن ياسر ؟ وهل تلك الروايات التي روت ذلك هي روايات صحيحة ؟! وأليس من الممكن أن الفئة الباغية ليست التي قتلت عمارا وإنما هي فئة أخرى؟ وهل توجد فئة باغية واحدة أم فئتان باغيتان ؟ هذه التساؤلات ، وتلك الروايات، ستتضح أجوبتها وحقيقتها تدريجياً، ويتبين صحيحها من سقيمها بعد نقدنا لها إسناداً ومتناً كما سيأتي.

علماً بأن هذا الكتاب أصله مسلول من كتابي: نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية، لكن سياق هذا الكتاب يختلف عن

سياق الكتاب الآخر . وقد توسعت هنا في نقد الأسانيد وإثرائها ما لم يوجد في الكتاب الأول . كما أن مضمون الكتابين في نقد متونهما فيه اختلاف كبير كماً ونوعاً من جهة؛ وأن كتابي هذا يستحق أن يكون مُصنفاً قائماً بذاته لأهميته وخطورته، وتسهيل وصوله للقراء من جهة ثانية .

*****

المبحث الأول
نقد أسانيد روايات حديث ويح عمار تقتله الفئة الباغية

جمعتُ من حديث : عمار " ويح تقتله الفئة الباغية" ثلاث وثلاثين رواية، ولا أذكرها كلها، وإنما سَأُسقِط منها المتطابقة الأسانيد، تجنباً للتكرار والإطالة.وسأنقد أسانيدها وأذكرها تباعا فيما يأتي:

الرواية الأولى: قال النسائي: ((أخبرني عمرو بن علي قال حدثني أبو داود قال حدثنا شعبة قال حدثنا أيوب وخالد عن الحسن عن أمه عن أم سَلَمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعمار تقتلك الفئة الباغية))[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، البصري: ثقة، يُخطئ[2]، كثير الخطأ ، كثير الحفظ ، أخطأ في ألف حديث[3]. وكان يرسل ويُدلس بدليل أنه روى عن شعبة بالسماع والعنعنة[4]،وهذا لا يقبل منه، فإن كان سمع منه فلا يصح أن يُرسل عنه، وإن لم يسمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالسماع ولا بالعنعة. كما أن فعله هذا فيه غش وخداع وكذب وتحريف!! فالرجل ضعيف ، وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً.

ومنهم: شعبة بن الحجاج بن الورد (160-82 هـ) : ثقة ثبت[5]، كان كثير الخطأ في أسامي الرواة ،ويُقلبها[6]. وقال أحمد بن حنبل عن شعبة: { لم يكتب إلا شيئا قليلا، وربما وهم في الشيء}[7]. وقد ورد في كتاب جامع التحصيل في أحكام المراسيل أن شعبة كان لا يُدلس، ويتشدد فيه. وقال أحمد بن حنبل: (لم يسمع شعبة من طلحة بن مصرف إلا حديثا واحدا من منح بمنيحة)[8]. فهذا يعني أنه لم يُحدث عنه حديثا آخر سماعا ولا عنعنة . لكن وجدت له روايات أخرى عنه معنعنة من دون ذلك الحديث ، وهذا يعني أنه لم يسمعها منه وإنما دلسها عليه أو أرسلها . منها أن البيهقي روى

---

[1] النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 243 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ،رقم: 1161 ، ج 3 ص: 200 .
[3] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم : 590 ، ج 3 ص: 123 .
[4] أنظر مثلا: الترمذي ك السنن ج 3 ص: 195 رقم: 1930 . ومسلم: الصحيح ج 1 ص: 17 رقم: 74 .
[5] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم : 590 ، ج 3 ص: 233 و ما بعدها .
[6] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ،رقم: 1161 ، ج 2 ص: 140 .
[7] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 6 ص: 264 .
[8] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب ، بيروت، 1966، ص: 196.

أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: ((زينوا القرآن بأصواتكم)) رواه من طريقين الثاني قال فيه: ((ورواه شعبة ، عن طلحة بن مصرف ، وزاد : قال عبد الرحمن : وكنت نسيت هذه الكلمة حتى ذكرنيها الضحاك بن مزاحم))[1]. ومنها قوله ((... حدثنا شعبة عن طلحة بن مصرف قال سمعت عبد الرحمن بن عوسجة يحدث عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يأتينا إذا قمنا إلى الصلاة فيمسح عواتقنا وصدورنا ويقول :« لا تختلفوا فتختلف قلوبكم إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول أو قال :« الصفوف الأول »))[2] .

ومن ذلك أيضا أن أحمد بن حنبل قال : ((لم يحدّث شعبة عن أبي نعامة العدوي شيئا))[3] . ولكن الحقيقة خلاف ذلك إن صح قول أحمد، فقد حدّث عنه رواية معنعنة مرفوعة رواها مسلم[4] ، وروى عنه أثرين معنعنين أيضا عن بعض السلف رواهما ابن أبي شيبة[5]، مما يعني أنه كان يُدلس، أو يُرسل.

ومن ذلك أيضا ما رواه ابن مهدي ((عن شعبة سمعت أبا بكر بن محمد بن حزم ...)) ، فأنكره أحمد بن حنبل وقال : ((لم يسمع شعبة من أحد من أهل المدينة من القدماء ...))[6] . فإن صح هذا الخبر ، فهو شاهد دامغ على أن شعبة كان يُرسل .

ومن ذلك أيضا أن شعبة كان قد ذكر عن نفسه أنه لا يُدلس ، وأنه يبغضه[7] ، مما يعني أنه كان يُفرق بين التحديث بالسماع ، وبين الرواية بالعنعنة في مروياته، وأنه كان حريصا على أن لا يُدلس ولا يُرسل. وهذا يتطلب منه الالتزام بذلك ، واستخدام الألفاظ الدالة على السماع والبعد عن الألفاظ الموهمة لذالك ، وعدم استخدام الألفاظ الدالة على التدليس. لكننا إذا رجعنا إلى المرويات التي صحت عنه لا نجده يلتزم بذلك. فمرة يُذكر أنه قال : ((... حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني ...))[8] ، و ((...حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة...))[9] و مرة يُذكر أنه قال : ((... حدثنا أبو أسامة عن شعبة حدثني خليد بن جعفر ...))[10] ،ومرة يروى أنه قال : ((... حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا

[1] السنن الصغري ، رقم: 1006- 1007 ، ج 1 ص: 320 .
[2] البيهقي : السنن الكبرى ، رقم: 5401 ،ج 3 ص: 103 .
[3] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، رقم: 1325 ، ج 3 ص: 112 .
[4] الصحيح، رقم: 1502 ، ج 2 ص: 122 .
[5] مصنف ابن أبي شيبة، رقم : 11735 ج 3 ص: 22 و رقم: 16786 ، ج 3 ص: 528 .
[6] ابن رجب : شرح علل الترمذي ، حققه نور الدين عتر، مكتبة الرشد، الرياض، 1421 ، ج 2 ص: 33 .
[7] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم : 590 ، ج 3 ص: 233 و ما بعدها .
[8] الألباني: صحيح ابن ماجة ، رقم: 4215 ، ج 2 ص: 413 .
[9] البخاري : الصحيح ، رقم: 15 ، ج 1 ص: 12 .
[10] مسلم : الصحيح ، 6018 ، ج 7 ص: 47 .

شعبة قال يحيى عن عبد الله بن أبي المجالد ...)) ،و((... حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة))[1] .علما بأنه روى عن قتادة أكثر من 50 رواية بالعنعنة لكنه لم يرو عنه بالسماع إلا نحو 8 روايات كما في صحيح البخاري.فشعبة هنا إما أنه يُدلس، أو يرسل أو يجمع بينهما،وفعله هذا لا يصح ولا يُقبل منه، ويعني أنه يتعمد التلاعب والتحريف، والغش والخداع والكذب ، وهذا دليل قوي على تشيعه أيضاً.

وتلك أمثلة من باب التمثيل الضيّق لا الواسع ، ولا هي من باب الحصر أيضاً، وإلا فالأمثلة على ذلك كثيرة جدا في كتب الحديث، وهي شواهد دامغة على أن شعبة لم يلتزم بالألفاظ الدالة على السماع ، مما يشهد على أنه كان يُدلس، أو يُرسل، أو هما معاً ، وانه كان يُفرق بين تلك الألفاظ . وإما إذا قيل: إنه لم يُدلس ، وإنما عبر عن السماع بألفاظ التدليس والإرسال . فأقول : هذا اعتراض غير مقبول ، لأن الرجل كان يُميز بين تلك الألفاظ ، ولأنه ذكر أنه لا يُدلس ، وهذا يتطلب منه الإلتزام به بعدم استخدام الألفاظ الدالة عليه وإلا يكون قد نقض التزامه. ولأنه عاش في زمن كان فيه التفريق بين السماع والعنعنة معروفا وممارساً ومطلوباً، وهذا يتطلب منه الالتزام به . وإذا قيل : إنه كان ثقة ، واستخدامه لألفاظ التدليس لا يعني أنه كان يُدلس، أو يُرسل . فأقول: هذا اعتراض تابع للأول ، وغير مقبول أيضا ، لأن التدليس لا يعني بالضرورة أن صاحبه ثقة أو ضعيف ، ولهذا وجدنا المدلسين من الثقات والضعفاء معا ، كهشيم بن بشير ،وسفيان الثوري ، وابن إسحاق. وبما أنه ذكر أنه لا يُدلس فيجب عليه أن يلتزم بذلك، ولا يُخلط علينا مروياته بألفاظ السماع والتدليس معا . فمن حق الناقد المحقق أن ينتقده في ذلك ويتوقف في مروياته، وإلا نحن كيف نميز بين المسموع والمُعنعن ؟؟!!. وفي إمكان أي راوٍ أن يقول كقوله، ثم يتصرف في مروياته كما يحب، ونحن من جهتنا لا نقبل منه ذلك إلا بحجة صحيحة، ونطالبه بأن يلتزم بالمنهج العلمي الصحيح ، ولا يُشوش علينا مروياتنا، ولا يُفسدها علينا.ومما يؤيد قولنا بأنه كان يدلس هو أن شعبة في الأصل كان شيعياً رافضياً كما سنبينه قريبا، والإكثار من التدليس والإرسال من صفات الشيعة، وقول شعبة بأنه يبغض التدليس الصحيح أنه قاله تقيةً ومدحاً لنفسه ولتضليل الناس أيضاً. والحَكم هنا هو الأفعال لا الأقوال ، لأن الأقوال وحدها لا تكفي، وإذا خالفتها الأفعال سقطت الأقوال ولا اعتبار لها .قال تعالى : ((كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)(الصف: 3)) .لكن حتى وإن كان شعبة لا يدلس فإنه قد كان يُرسل، فحدث عن أقوام لم يسمع منهم.

---

[1] مسلم: الصحيح، رقم: 7593 ، ج 8 ص: 208 .

وأُشير هنا إلى أن ابن قتيبة والشهرستاني قد ذكرا شعبة بن الحجاج من بين رجال الشيعة[1]. ويؤيد ذلك قول يزيد بن زريع: {قدم علينا شعبة البصرة ورأيه رأي سوء خبيث يعني الترفض، فما زلنا به حتى ترك قوله ورجع وصار معنا}[2].وقوله بأنه رجع عن الترفض ، مشكوك فيه، فقد يكون وافقهم وتظاهر بذلك تقية تطبيقا لعقيدة التقية عن الشيعة الإمامية، لأنه لا يصح تصديقه لمجرد أنه أظهر موافقته لهم، بدليل أن ابن قتيبة والشهرستاني ذكرا بصراحة أنه من رجال الشيعة ولم يقولا بأنه رجع عن التشيع.وبما أن شعبة كان شيعيا رافضياً، و عِلمُه كوفي[3]، وكان كثير التدليس والإرسال كما بيناه أعلاه فالصحيح أنه كان شيعياً يُخفي إماميته . والشيعة الإمامية لم يذكروا في رجالهم أنه كان إماميا، وإنما كان من الذين رووا عن بعض أئمتهم أخبارا، مع كونه كان عاميا- سنيا- حسب زعمهم. وهذا الذي أشار إليه الباحث الشيعي عبد الحسين الشبستري بقوله : ((أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي وقيل العتكي بالولاء، الواسطي، البصري. من علماء ومحدثي العامة، ويعدونه من ثقاتهم وعبادهم وكان حافظا، مفسرا ...))[4]. لكن يُحتمل أنه كان شيعيا يُخفي تشيعه عن السنة والشيعة معا، أو أن الشيعة أخفوا عنه ذلك لكي لا ينكشف أمره وتُرفض مروياته التي في كتب السنة. وخلاصة حال الرجل أنه مع أنه قيل بأنه كان ثقة ثبتا، إلا أن الحقيقة أنه ضعيف ضبطاً وعدالة ، وشيعي مُندس بين أهل الحديث ، فإن الإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: أيوب بن أَبي تميمة السختياني (ت131هـ، عن 63 سنة) ، ثقة ثبت[5] . لكنه كان يُرسل ، فحدث عمن لم يسمع، لأن أحمد بن حنبل نفى أن يكون أيوب قد سمع من عطاء بن يسار. قال ابنه عبد الله : سُئل أبي عن ((أيوب السختياني ، سمع من عطاء بن يسار ؟، فقال: لا))[6]. ومن جهة أخرى روى الخليلي القزويني خبرا مفاده: (قال معمر :وحدثنا أيوب ،عن عطاء بن يسار ،عن أبي هريرة ،عن النبي -صلى الله عليه و سلم- : ....))[7] . وبما أنه كان يُرسل، والإرسال فيه غش وخداع، وكذب وتحريف،

---

1 المعارف، ص: 139 . و الملل و النحل، ج 1 ص: 172 .

2 مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 6 ص: 264 .

3 مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 6 ص: 261 .

4 أصحاب الإمام الصادق، رقم: 1588 ، ج 3 ص: 116 . و ذكره أبو جعفر الطوسي في : رجال الطوسي ، رقم : 3015 ، ج 1 ص: 380 . ذكره على أن من الذين رووا عن أحد أئمتهم ، لا أنه من الإمامية . و نفس الكلام ذكره علي البروجردي : طرائف المقال ، رقم: 4373 ، ج 2 ص: 44

5 المزي : تهذيب الكمال ، رقم: 607 ، ج 3 ص: 461 و ما بعدها .

6 أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 231 ، ج 1 ص: 125 .

7 الخليلي القزويني: الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 1 ص: 320 .

فإن هذا لا يقبل منه، وصاحبه ضعيف ، وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً ،فالإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم: خالد بن مهران أبو المنازل الحذاء البصري(ت 141هـ) ، قالوا : يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ثقة، كثير الإرسال - حدّث عن أقوام لم يسمع منهم- ضعيف، تغير حفظه عندما قدم إلى الشام[1]. فالرجل ضعيف ، ويزيده ضعفا إرساله، وهنا قد عنعن، مما يعني انه يكون قد اسقط الراوي الذي بينه وبين عكرمة، أو نسيه، أو اختلق الخبر، وفعله هذا فيه أيضا غش وخداع، وكذب وتحريف؛ فالرجل ضعيف.

ومنهم: الحسن بن أَبي الحسن البَصْرِيّ (ت 110هـ قارب 90 سنة)، ثقة، ، كثير التدليس والإرسال ، كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول :حدثنا وخطبنا ،يعني قومه الذين حدّثوا وخطبوا بالبصرة. وحدّث عن بعض الصحابة ولم يدركهم، وعن آخرين لم يسمع منهم. إذا صرّح بالسماع حجة ،وما أرسله ليس بحجة، ومراسيله فيها ضعف[2]. والحقيقة أن الذي يُحدث عن من لم يسمع فعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف، ولا يقبل منه ، والإرسال هو الإرسال لا يوجد إرسال قوي، وآخر ضعيف، لأن الذي يرسل يكون قد أسقط الراوي، أو نسيه ، أو هو الذي اختلق الخبر، وفي كل الحالات الإسناد لا يصح من طريقه، لأنه لا يصح أن يروي إنسان عن آخر وهو لم يلحق به ، أو لم يسمع منه. وهو هنا قد عنعن ، ولو سمعه من أمه لصرّح بالسماع، فلا يُعقل أن يسمع منها ويُعنعن اللهم إلا إذا دلس عليها،وهذا هو الراجح بحكم أن الحسن كان يُدلس أيضاً وهذا يزيده ضعفاً. ونفس الأمر يقال عن أمه، فهي مولاة أم سَلَمة، وتُعنعن عنها!!. فهذا شاهد بأن أحد رواة تلك الأسانيد هو الذي تصرّف في الإسناد. فالحديث منقطع من جهة الحسن البصري.

آخرهم: أم الحسن خيرة مولاة أم سَلَمة : مقبولة[3]. وهذه المرتبة لا تجعلها ثقة، ولا ضابطة ، فحالها غير معروف ،ويُضاف إليه عنعنتها . فتوثيقها لم يثبت، والإسناد من طريقها لم يصح .

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 81. والتقريب، ج 1 ص: 264 .والذهبي: الميزان، ج 2 ص: 34 وما بعدها.
[2] ابن حجر: التقريب، ج 1 ص: 202.وتهذيب التهذيب، ج 1 ص: 175.
[3] ابن حجر: التقريب، ج 2 ص: 638 ، 666 .

الرواية الثانية: قال النسائي: ((حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد ، قال : حدثنا ابن عون عن الحسن قال : قالت أم الحسن: قالت أم المؤمنين أم سَلَمة ... تقتلك الفئة الباغية))[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: خالد بن مهران أبو المنازل الحذاء البصري(ت 141هـ) ، قالوا : يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ثقة، كثير الإرسال- حدّث عن أقوام لم يسمع منهم- ، ضعيف، تغير حفظه عندما قدم إلى الشام[2]. فالرجل ضعيف ، ويزيده ضعفا إرساله، وهنا قد عنعن، مما يعني انه يكون قد اسقط الراوي الذي بينه وبين عكرمة، أو نسيه، أو اختلق الخبر، وفعله هذا فيه أيضا غش وخداع، وكذب وتحريف؛ فالرجل ضعيف.

ومنهم: جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث أبو عون المخزومي العمري الكوفي(ت206هـ)، قالوا: صَدوق، رجل صالح ليس به بأس، ثقة[3]. وذكر البخاري أن حديث ابن عون عن الحسن مرسل[4] . ومما يُثبت ذلك أن ابن حجر ذكر أن ابن عون هذا ولد سنة 120هـ ، او 130هـ[5]، والحسن البصري مات سنة 110هـ. فابن عون لم يسمع من الحسن، فالإسناد بينهما منقطع، فمن أين له بهذا الحديث؟، ولماذا أسقط الراوي الذي بينهما؟؟ . بل وكان هذا الراوي يُدلس أيضاً فقد روى عن هشام بن سعد بالسماع والعنعنة[6]، فإن كان سمع منه فلماذا عنعن عنه، وإن لم يسمع منه فلماذا روى عنه بالسماع؟؟!! فالرجل ضعيف، وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً .

ومنهم: الحسن البصري، وأمه: لا يصح الإسناد من طريقهما كما بيناه في الرواية الأولى.

الرواية الثالثة: قال النسائي: ((أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا غندر ، قال : حدثنا شعبة ، قال : سمعت خالدا يُحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سَلَمة ... تقتلك الفئة الباغية))[7].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: محمد بن جعفر غندر الهذلي البصري(ت193هـ) : محمد بن جعفر غندر الهذلي البصري(ت193هـ) ،

---

[1] النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 243

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 81. والتقريب، ج 1 ص: 264 .والذهبي: الميزان، ج 2 ص: 34 وما بعدها.

[3] ابن حجر:تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 85.والذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 4 ص: 28.

[4] البخاري: التاريخ الكبير ، ج 1 ، رقم: 1154 .

[5] ابن حجر: التقريب، ج 1 ص: 163 .

[6] أنظر مثلا: أبو داود : السنن ج 1 ص: 348 رقم: 928 . وج 1 ص : 470 رقم: 1218 .

[7] النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص:243 .

قالوا : ثقة ، فيه غفلة وبلادة، وكان يُخطئ في أسماء الرواة ، وعن أحمد بن حنبل: سمعت غندرًا يقول: لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب عن أحد غيره شيئًا، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه، قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا))[1]. وفي غير شعبة يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ضعفه يحيى بن سعيد[2]. ومن شواهد ضعف غُندر هو رغم أنه لزِم شعبة عشرين سنة فإنه قد روى عنه أحاديث كثيرة بالسماع والعنعنة معاً كما في مسند أحمد وسنن النسائي الكبرى وفي صحيحي البخاري ومسلم،و هذا يعني أنه كان يرسل أو يدلس على شعبة أو أنه جمع بين الإرسال والتدليس. وبما أنه كذلك، وقد عاش في زمن كان التفريق فيه بين السماع والعنعنة معروفاً ومُمارساً ومطلوباً، فإن ذلك يعني أنه كان يتعمد الإرسال أو التدليس أو هما معاً. وبما أن الإرسال والتدليس فيهما غش ، وخداع، وكذب، وتحريف من جه؛ ويعني من جهة أخرى أنه أسقط الراوي، أو نسيه، أو اختلق الخبر ؛ فإن هذا يعني أيضاً أن هذا الراوي ضعيف ضبطاً وعدالة ، وتزيده نكارة المتن ضعفاً،وعلى أقل تقدير إن توثيقه لم يثبت، وفي الحالين فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: شعبة بن الحجاج بن الورد (160-82 هـ) ، وخالد بن مهران أبو المنازل الحذاء البصري(ت 141هـ) : سبق تفصيل أحوالهما وتبين أنهما ضعيفان.

ومنهم: سعيد بن أبي الحسن يسار البصري- أخ الحسن البصري- (ت:100هـ): هو ثقة لكنه عنعن ولم يُصرح بالسماع، وهذا شاهد على انه يوجد راوٍ بينه وبين أمه. فلا يُعقل أن يسمع منها ويُعنعن عنها .فلو سمعه منها لصرّح بالسماع منها.

آخرهم: أم الحسن خيرة مولاة أم سَلَمة : مقبولة[3]. وهذه المرتبة لا تجعلها ثقة، ولا ضابطة ، فحالها غير معروف ،ويُضاف إليه عنعنتها . فتوثيقها لم يثبت، والإسناد من طريقها لم يصح .

الرواية الخامسة: قال النسائي: ((أخبرنا حميد بن مسعدة عن يزيد وهو بن زريع ، قال : حدثنا ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سَلَمة ... تقتلك الفئة الباغية))[4].

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 63 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2295 ، ج 3 ص: 224.
[2] الذهبي: الميزان ، رقم: 7324، ج 5 ص: 419 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 8 ص: 71.
[3] ابن حجر: التقريب، ج 2 ص: 638 ، 666 .
[4] النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 243 .

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: حميد بن مسعدة بن المبارك السامي الباهلي بصري(244هـ) : صدوق[1]. هذه المرتبة تُشعر بالعدالة لا بالضبط، وتزيده ضعفا عنعنته عن يزيد، خاصة وانه عاش في زمن التفريق فيه بين السماع من عدمه مُمارساً ومطلوباً. فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

ومنهم: يزيد بن زريع البصري أبو معاوية{ت: 182هـ }، ثقة ، لكنه كان كثير الإرسال كما في الكتب الستة، والظاهر أنه كان يُدلس أيضاً لأنه روى بالسماع والعنعنة عن خالد الحذاء وابن عون وغيرهما[2].وهذا لا يُقبل منه، فإن كان سمع منه فلماذا أرسل عنه، وإن لم يسمع منه فلماذا روى عنه بالسماع؟؟!! وفعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف . وبما أنه كذلك، فالإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم: جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث أبو عون المخزومي العمري الكوفي(ت206هـ). **والحسن البصري،وأمه خيرة** مولاة أم سَلَمة، سبق بيان ضعفهم ، وعدم ثبوت اتصال الإسناد من جهتهم.

الرواية السادسة : في مسند أحمد بن حنبل : ((- حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا ابن أبى عدي عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سَلَمة قالت: ... تقتلك الفئة الباغية))[3].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي أبو عمرو البصري(ت:194هـ) : ثقة، لا يُحتج به[4]. أنكر عليه أحمد بن حنبل أحاديث رواها عن شُعبة[5].وكان يًدلس ويُرسل، لأنه روى عن شعبة وغيره بالسماع والعنعنة[6]. وفعله هذا لا يُقبل منه، فإن كان سمع من شعبة، فلماذا أرسل عنه، وإن كان لم يسمع منه فلماذا روى عنه بالسماع؟؟!! . كما أن الإرسال والتدليس فيهما غش وخداع، وكذب وتحريف. فالرجل ضعيف،وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً.

ومنهم: ابن عون، والحسن البصري، وأمه : هؤلاء لا يصح الإسناد من طريقهم بما ذكرناه عنهم سابقاً.

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص : 246 .
[2] أنظر مثلا : ابن ماجة: السنن ج 1 ص: 531 رقم: 1659 ، وج 1 ص: 566 رقم: 1780 .
[3] أحمد بن حنبل: المسند، رقم: 26525 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 10 ، رقم: 17 .
[5] أحمد بن حنبل: موسوعة اقوال أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل ، رقم: 2269
[6] أنظر مثلا: مسلم : الصحيح ، ج 7 ص: 68 ، رقم: 6122 ، وج 8 ص: 104 رقم: 7186 .

الرواية السابعة: قال ابن حِبان: ((أخبرنا سهل بن عبد الله بن أبي سهل بواسط قال حدثنا الفضل بن داود الطرازي قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن عوف عن الحسن عن أمه عن أم سَلَمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" تقتل عمارا الفئة الباغية"))[1] .

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: الفضل بن داود الطرازي: الظاهر أنه مجهول الحال، فلم أعثر له على ترجمة ولا على حال في كتب الجرح والتعديل والتراجم والتواريخ.

ومنهم: عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري (ت 207 هـ)، قالوا: ثقة مأمون ، صالح الحديث، صدوق، ثبت في شعبة، يخطئ[2].وكان يرسل ويدلس ، فقد روى عن شعبة بالسماع والعنعنة[3]، وفعله هذا لا يُقبل، لأنه إن كان سمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالعنعنة، وإن لم يسمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالسماع ولا بالعنعنة. وفعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف. فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالة .

ومنهم: عوف بن أبي جميلة البصري المعروف بعوف الأعرابي(ت 146هـ عن 86سنة) . قال عبد الله بن المبارك : ((ما رضي عوف ببدعة واحدة حتى كانت فيه بدعتان كان قدريا وكان شيعيا)) [4]. وقال محمد بندار وهو يقرأ حديث عوف: ((يقولون عوف ، والله لقد كان عوف قدريا رافضيا شيطانا))[5]. وقيل فيه : صدوق، صالح، ثقة ، ثبت[6] . وعَدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[7]. وذكره الشيعة الإمامية من رجالهم[8]، ورووا مروياته في كتبهم[9]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ومتن الرواية مُنكر فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم: شعبة، والحسن البصري وأمه: لا يصح الإسناد من طريقهم كما ذكرنا سابقاً .

---

[1] ابن حبان: صحيح ابن حبان ، رقم: 6736 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 226 .

[3] أنظر مثلا: أبو داود : السنن ، ج 4 ص: 312 رقم: 4561 .ومسلم : الصحيح ، ج 1 ص: 73 رقم: 317 .

[4] العقيلي : الضعفاء الكبير ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1418هـ ، 1998 ، رقم : 1471، ج 1 ص: 422 .

[5] العقيلي : الضعفاء الكبير ،، رقم : 1471، ج 1 ص: 422 .

[6] المزي : تهذيب الكمال ، رقم: 4545 ، ج 22 ص: 437 و ما بعدها .

[7] ابن قتيبة: المعارف ، ص: 139 .

[8] محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 98 ، ج 2 ص: 60 .

[9] أنظر مثلا: فرات بن إبراهيم الكوفي: تفسير فرات الكوفي، ط1 ، طهران، 1990 ، ج 2 ص: 86 . و الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في اهل البيت ، ط1 ، طهران ، 1411 ، ج 4 ص: 169 .

الرواية الثامنة قال ابن حِبان: **:** ((...حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود عن شعبة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أمه عن أم سَلَمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- لعمار-... تقتلك الفئة الباغية))[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر الحافظ البصري بندار (ت: 167- 252هـ)): وثقه كثير من أهل الحديث، لكن بعضهم استضعفه وكذبه، وفيه لين[2]. وقال :(عبد الله بن محمد بن سيار سمعت عمرو بن علي يحلف أن بندارا يكذب فيما يروي عن يحيى)[3]. ربما يعني ابن سعيد القطان.و(وقال عبد الله بن علي بن المديني سمعت أبي وسألته عن حديث رواه بندار عن بن مهدي عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسحروا فإن في السحور بركة فقال هذا كذب وأنكره أشد الإنكار وقال حدثني أبو داود موقوفا وقال عبد الله بن الدورقي كنا عند بن معين وجرى ذكر بندار فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه قال: ورأيت القواريري لا يرضاه وقال كان صاحب حمام)[4].

وقال الذهبي: ((ثقة صدوق . كذبه الفلاس ، فما أصغى أحد إلى تكذيبه لتيقنهم أن بندارا صادق أمين. وقال عبد الله بن الدورقى : كنا عند يحيى بن معين فجرى ذكر بندار ، فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه . ورأيت القواريرى لا يرضاه. وكان صاحب حمام . قلت : قد احتج به أصحاب الصحاح كلهم ، وهو حجة بلا ريب))[5]. ومع أن موقف الذهبي فيه قوة، إلا أن حكمه ليس قطعيا ولا ثابتاً لأن الذين ضعفوه موقفهم أيضا له اعتبار وقوي أيضاً، وقد تتوفر الشواهد فيزداد قوة. والقول بأنه حجة بلا ريب لا يصح، لأن موقف الذين ضعفوه قوي وله اعتبار ويُضعف موقف الذين وثقوه ، ولا يجعل الرجل حجة بلا ريب ؛واحتجاج الذهبي برواية أصحاب الصحاح عنه ليس دليلا، لأن كل أصحاب الصحاح رووا عن الضعفاء وهذا ثابت قطعاً، من هؤلاء الضعفاء مثلا: يحيى بن بكير، واسماعيل بن أبي أويس، وخالد بن مخلد، وفضيل بن سليمان، وأبو اليمان، وفُليح بن سليمان والسدي، وباذام ، وجرير بن عبد الحميد وغيرهم . ومن جهة أخرى لا يُوجد دليل قطعي يُثبت موقف الذين وثقوه ويُبطل موقف الذين ضعفوه.

---

[1] ابن حبان: صحيح ابن حبان ، رقم: 7077 .
[2] الذهبي: المغني في الصعفاء، رقم : 5327 ، ص: 272 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 8 ص: 50 ، رقم: 87 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 8 ص: 50 ، رقم: 87 .
[5] الذهبي : ميزان الاعتدال، رقم: 7269، ج 5 ص: 409 .

ويُذكر أيضا أن محمد بن بشار كان يُدلس أو يُرسل أو جمع بينهما، بدليل أن النسائي روى عنه عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة بالسماع أكثر من 30 حديثاً بهذه الصيغة (أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة)، لكنه من جهة أخرى روى عنه أيضا بالعنعنة أكثر من 13 حديثا، بهذه الصيغة(أخبرنا محمد بن بشار عن محمد قال حدثنا شعبة)[1] . وبما أن بنداراً عاش في زمن كان التفريق بين السماع والعنعنة معروفاً وممارساً ومطلوباً فواضح من ذلك انه كان يُدلس، أو يرسل أو يجمع بينهما.وهي شواهد تدينه بقوة ،وتؤيد الذين اتهموه بالكذب من جهة؛ والإرسال والتدليس فيهما كذب وغش وخداع من جهة ثانية؛والإرسال يعني أن صاحبه إما أنه أسقط الراوي، أو نسيه، أو أنه هو الذي اختلق الرواية من جهة ثالثة.

ويتبين مما ذكرناه من حال محمد بن بشار أنه ضعيف من جهة،،وأنه ضعيف بدليل أن الجرح مُقدم على التعديل من جهة ثانية، وأن نكارة متن تلك الرواية تزيد في ضعفه من جهة ثالثة. وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، والأمران يُبطلان قول الذهبي المذكور أعلاه .

ومنهم: سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، البصري: ثقة، يُخطئ[2]، كثير الخطأ ، كثير الحفظ ، أخطأ في ألف حديث[3]. وكان يرسل ويُدلس بدليل أنه روى عن شعبة بالسماع والعنعنة[4]،وهذا لا يقبل منه، فإن كان سمع منه فلا يصح أن يُرسل عنه، وإن لم يسمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالسماع ولا بالعنعنة. كم ان فعله هذا فيه غش وخداع وكذب وتحريف!! فالرجل ضعيف ، وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً.

ومنهم: شعبة بن الحجاج بن الورد (160-82 هـ) : سبق تفصيل حاله، وتبين أنه كثير الخطأ في أسامي الرواة، ويقلبها، وكان يرسل ،والصحيح أنه كان من الشيعة.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، ومتن الرواية مُنكر، فإن الإسناد لا يصح من طريقه.

---

[1] أنظر مثلا : النسائي : السنن الكبرى ، ج 1 ص: 89 ، رقم: 115، وج 5 ص: 267 ، رقم: 8853 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ،رقم: 1161 ، ج 3 ص: 200 .
[3] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم : 590 ، ج 3 ص: 123 .
[4] أنظر مثلا: الترمذي ك السنن ج 3 ص: 195 رقم: 1930 . ومسلم: الصحيح ج 1 ص: 17 رقم: 74 .

ومنهم: يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري، ثقة، لكنه كان كثير الإرسال، فقد روى عن أقوام ولم يسمع منهم[1]. وبما أن الإرسال فيه غش وخداع ، وكذب وتحريف، وصاحبه يكون قد أسقط الراوي، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الرواية ، فهو ضعيف والإسناد لم يصح من طريقه وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً ، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت .
آخرهم : الحسن البصري، وأمه خيرة مولاة أم سَلَمة، سبق بيان حاليهما وتبين عدم ثبوت اتصال الإسناد من جهة كل منهما، إلى جانب جهالة حال أمه.

الرواية التاسعة : قال النسائي ((أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم ومحمد بن الوليد قالا: حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة عن خالد عن عكرمة ، عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- لعمار-... تقتلك الفئة الباغية))[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن جعفر غندر الهذلي البصري(ت193هـ) : ثقة ، فيه غفلة وبلادة، وكان يُخطئ أسماء الرواة ، وعن أحمد بن حنبل: سمعت غندرًا يقول: لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب عن أحد غيره شيئًا، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه، قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا))[3]. وفي غير شعبة يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ضعفه يحيى بن سعيد[4]. ومن شواهد ضعف غُندر هو رغم أنه لزم شعبة عشرين سنة فإنه قد روى عنه أحاديث كثيرة بالسماع والعنعنة معاً كما في مسند أحمد وسنن النسائي الكبرى وفي صحيحي البخاري ومسلم،و هذا يعني أنه كان يرسل أو يدلس على شعبة أو أنه جمع بين الإرسال والتدليس. وبما أنه كذلك، وقد عاش في زمن كان التفريق فيه بين السماع والعنعنة معروفاً ومُمارساً ومطلوباً، فإن ذلك يعني أنه كان يتعمد الإرسال أو التدليس أو هما معاً. وبما أن الإرسال والتدليس فيهما غش ، وخداع، وكذب، وتحريف من جه؛ ويعني من جهة أخرى أنه أسقط الراوي، أو نسيه، أو اختلق الخبر ؛ فإن هذا يعني أيضاً أن هذا الراوي ضعيف ضبطاً وعدالة ، وتزيده نكارة المتن ضعفاً،وعلى أقل تقدير إن توثيقه لم يثبت، وفي الحالين فالإسناد لا يصح من جهته .

---

[1] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم: 921 .
[2] النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 244 .
[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 63 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2295 ، ج 3 ص: 224.
[4] الذهبي: الميزان ، رقم: 7324، ج 5 ص: 419 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 8 ص: 71.

ومنهم: شعبة بن الحجاج بن الورد (82-160 هـ) : سبق تفصيل حاله، وتبين أنه كثير الخطأ في أسامي الرواة، ويقلبها، وكان يرسل ،والصحيح أنه كان من الشيعة.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، ومتن الرواية مُنكر، فإن الإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: خالد بن مهران أبو المنازل الحذاء البصري(ت 141هـ) ، قالوا : يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ثقة، كثير الإرسال- حدّث عن أقوام لم يسمع منهم- ، ضعيف، تغير حفظه عندما قدم إلى الشام[1]. فالرجل ضعيف ، ويزيده ضعفا إرساله، وهنا قد عنعن، مما يعني انه يكون قد اسقط الراوي الذي بينه وبين عكرمة، أو نسيه، أو اختلق الخبر، وفعله هذا فيه أيضا غش وخداع، وكذب وتحريف؛ فالرجل ضعيف.

آخرهم: عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس(ت 107 هـ)، قالوا: ثقة ، كذاب ، تركه مالك ، مضطرب الحديث ، كان قليل العقل ، ليس بثقة، كان يرسل. وحدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ،ولا أدرك بعضهم[2]. .هذا فضلا على أن الرجل مُتهم من جهة ضبطه وعدالته[3].وتزيده عنعنته ضعفا.فالإسناد لا يصح من طريقه.

الرواية العاشرة : أخبرنا شباب بن صالح بواسط حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة أن بن عباس قال لي ولعلي بن عبد الله بن عباس انطلقنا إلى أبي سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- لعمار-... تقتلك الفئة الباغية))[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: شباب بن صالح الواسطي ،الظاهر انه مجهول، الحال، فلم أعثر له على ترجمة ولا حال في كتب الجرح والتعديل والتراجم والتواريخ .

ومنهم: وهب بن بقية بن عثمان الواسطي أبو محمد يقال له وهبان (ت:239هـ عن 96 سنة) : ثقة، لكنه كان يرسل أو يدلس أو هما معاً ، فقد

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 81. والتقريب، ج 1 ص: 264 .والذهبي: الميزان، ج 2 ص: 34 وما بعدها.
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 239.
[3] دافع ابن حجر عن عدالة و وثاقة عكرمة مولى ابن عابس، لكنه كان دفاعا ضعيفا ، لم يرق إلى القطع و الإثبات ،و الذي ذكره ما هو إلا ترجيحات ظنية ، غير كافية للرد على الذين طعنوا فيه . (ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها) . وعليه فإن عدالة الرجل تبقى معلقة ، فلا هي ثابتة ، و لا هي مرفوعة . و تحتاج إلى مزيد من البحث و التحقيق للوصول إلى موقف صحيح .
[4] ابن حبان: صحيح ابن حبان ، رقم: 7079 .

روى عن خالد بن عبد الله الواسطي روايات بالسماع والعنعنة[1].وفعله هذا غير مقبول، فإن كان سمع منه فلا يصح أن يرسل عنه، وإن لم يسمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالسماع ولا بالعنعنة.كما أن فعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف، فالرجل ضعيف، وتزيده نكارة المتن ضعفاً .

ومنهم: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني(110- 182هـ): ثقة، يُرسل ، روى عن الأعمش ولم يسمع منه ، ضعفه ابن عبد البر واعتراض ابن حجر عليه ضعيف[2].وقد كان كثير الإرسال كما في سنن الترمذي وأبي داود وغيرهما. وبما أن الإرسال فيه غش وخداع، وكذب وتحريف، فهذا الراوي ضعيف، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت .

آخرهم : خالد الحذاء، وعكرمة: لا يصح الإسناد من طريقهما كما بيناه في الرواية السابقة .

الرواية الحادية عشرة : في مسند أحمد بن حنبل ((- حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محبوب بن الحسن عن خالد عن عكرمة ، أن بن عباس قال له ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه قال فانطلقنا فإذا هو في حائط له فلما رآنا أخذ رداءه فجاءنا فقعد فانشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين قال فرآه رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول يا عمار ألا تحمل لبنة كما يحمل أصحابك قال اني أريد الأجر من الله قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية))[3].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: محبوب بن الحسن ، وهو: محمد بن الحسن بن هلال بن أبي زينب واسمه فيروز القرشي مولاهم أبو جعفر ويقال أبو الحسن البصري ولقبه محبوب، قالوا : ليس بالقوي، ليس به بأس، ضعيف[4]. وكان يدلس ويرسل من ذلك مثلا أنه روى عن خالد الحذاء بالسماع والعنعنة[5].وهذا لا يقبل منه، فإن كان لم يسمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالسماع، وإن كان سمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالعنعنة .

---

[1] أنظر مثلا : أبو داود السجستاني: السنن ، ج1 ص: 516 رقم: 1356 . وج 3 ص: 91 رقم: 2932 .
[2] ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 2 ص: 66 رقم : 187 . والعلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص : 170 رقم: 163 .
[3] أحمد بن حنبل: المسند، رقم: 11879
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 86 ، رقم: 164 .
[5] أنظر مثلا : أحمد بن حنبل : المُسند ج 2 ص: 519 رقم: 10737 . وج 4 ص: 433 رقم: 19902 .

وفعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف، فالرجل ضعيف، وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً .

ومنهم: خالد الحذاء، وعكرمة مولى ابن عباس، لا يصح الإسناد من طريقهما كما بيناه سابقا.

الرواية الثانية عشرة: يقول محمد بن إسماعيل البخاري: ((حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن))[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: مسدد بن مسرهد الأسدي البصري أبو الحسن(ت: 228هـ): ثقة، لكنه كان كثير الإرسال كما في سنن أبي داود ، وصحيح البخاري ، والظاهر أنه كان يُدلس أيضا لأنه روى عن يحيى بن سعيد ،وهشيم بن بشير روايات بالسماع والعنعنة[2] .وهذا لا يقبل منه، لأنه إن كان سمع منه فلا يصح أن يعنعن عنه، وإن لم يسمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالسماع ولا بالعنعنة، وفعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف، فالإسناد لم يصح من طريقه .

ومنهم: عبد العزيز بن مختار الأنصاري أبو إسحاق ويقال أبو إسماعيل الدباغ البصري ،قالوا : ليس به بأس، كان يُخطئ ، ثقة، ليس بشيء[3] .وألحقه الشيعة برجالهم ووثقوه[4]. وكان يرسل ويُدلس أيضاً فقد روى عن رواة بالسماع والعنعنة، منهم مثلا: سهيل بن أبي صالح، وخالد الحذاء[5].وهذا لا يقبل منه فإن كان سمع منهما فلا يصح الإرسال عنهما، وإن لم يسمع منها فلا يصح الرواية عنهما بالسماع ولا بالعنعنة.كما أن فعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف. فالرجل ضعيف وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت. وأما إن ثَبُت أنه شيعي إمامي ، فروايته مردودة قطعا لأنها تتفق مع مذهبه، وحتى وإن لم يثبت انتماؤه للشيعة، فيبقى محتملا وربما هو

---

[1] البخاري: الصحيح، ج 1 ص: 97 .
[2] البخاري: الصحيح، ج 1 ص: 97 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5 ، ص: 245 .
[4] الخوئي: معجم رجال الحديث، ج 6 ص: 35 .
[5] أنظر مثلا: مسلم: الصحيح ج 5 ص: 59 رقم: 4224 . وأحمد بن حنبل : المسند ، ج 1 ص: 348 رقم: 3255 .

السبب الذي جعل ابن معين يقول بأنه ليس بشيء، فربما لاحظ منه ما يريبه بسبب تشيعه.

ومنهم: خالد الحذاء وعكرمة مولى ابن عباس، سبق بيان حاليهما وتبين أنهما ضعيفان، وعلى اقل تقدير فإن توثيقهما لم يثبت .

الرواية الثالثة عشرة: يقول محمد بن إسماعيل البخاري: ((حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال: كنا ننقل لبِن المسجد لبِنة لبِنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن رأسه الغبار وقال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار))[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري{110- 194هـ} ، قالوا : مجهول، ثقة، فيه ضعف، اختلط قبل موته بنحو أربع سنوات قبل موته، حتى أصبح لا يعقل. وقال عمرو بن علي: سمعته قبل موته بسنتين أو ثلاث يقول: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان باختلاط شديد . وقيل لم يُحدث عندما اختلط[2]. وذكر الذهبي أن هذا الراوي انفرد بأحاديث، ثم قال:{ الثقفى لا ينكر له إذا تفرد بحديث ، بل وبعشرة }[3]. والحقيقة ليست كذلك لأن الانفراد هو من الشذوذ، ويُثير الشبهات والشكوك حول صاحبه . كما أن الأصل في الثقة أنه لا ينفرد بمروياته عن غيره من المحدثين من جهة؛ وقد يجعل الشكوك والشبهات تحوم حوله من جهة أخرى. وتزداد الشكوك حوله كلما كثرت انفراداته. وبالتالي فإن أنفراد عبد الوهاب بمرويات هي من أدلة تجريحه لا توثيقه .

والظاهر أن ذلك الراوي- عبد الوهاب بن عبد المجيد- كان كثير الإرسال والتدليس، فله روايات كثيرة جدا في الكتب الستة وغيرها تدل على ذلك. منها مثلا انه روى روايات كثيرة عن خالد الحذاء ، وأيوب السختياني بالسماع والعنعنة[4].وهذا لا يُقبل منه لأنه إن كان سمع منهما فلا يصح أن يروي عنهما بالعنعنة، وإن لم يسمع منهما فلا يصح أن يروي عنهما بالسماع ولا بالعنعنة !!!!

---

[1] البخاري: الصحيح، ج 4 ص: 21 .

[2] ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج3 ص: رقم: 361 . وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج5 ص: 312 .

[3] الذهبي : ميزان الاعتدال ج 4 ص: 83 رقم: 5321 .

[4] أنظر مثلا : النسائي: السنن الكبرى ج 4 ص: 356 رقم: 7479 .والبخاري: السحيح ج 4 ص: 21 . وأحمد بن حتبل : المسند ج 2 ص: 102 رقم: 12019 . ومسلم: الصحيح ج 3 ص: 125 رقم: 2571 .

علماً بأن الشيعة قد جعلوه من رجالهم، ومن أصحاب بعض أئمتهم[1]. والحديث يتفق مع تشيعه ، فهو حديث شيعي بامتياز، ربما يكون هو الذي اختلقه.

ومنهم : خالد الحذاء وعكرمة مولى ابن عباس، سبق بيان حاليهما وتبين أنهما ضعيفان، وعلى اقل تقدير فإن توثيقهما لم يثبت .

الرواية الرابعة عشرة: يقول النسائي: ((أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال عبد الله بن عمرو: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :تقتل عمارا الفئة الباغية ...))[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو معاوية محمد بن خازم الضرير المنقري التيمي الكوفي (113- 195 هـ): قال أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث عن غير الأعمش لا يحفظ حفظا جيدا. وقال يحيى بن معين: له عن عبد الله بن عمر أحاديث مناكير. قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟، قال فيها أحاديث مضطربة يرفع أحاديث منها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -. وقال النسائي : محمد بن حازم ثقة في الأعمش. وقال محمد بن الحسن: سألت أبا داود: هل كان محمد بن حازم من الحفاظ الثقات؟، قال: سألت يحيى بن معين عن هذه المسألة فقال: نعم هو من المعدودين))[3].وكان يُدلس أيضا[4].وقال أحمد بن حنبل: كان أبو معاوية يخطئ في أحاديث من أحاديث الأعمش، وكان مرجئاً[5] . وهذا الراوي جمع بين التدليس والإرسال، بدليل أنه روى عن الأعمش روايات كثيرة بالسماع، وروى أخرى عنه بالعنعنة نجدها في الكتب الستة، ومسند احمد ، ومسند أبي يعلى وغيره . وبما أنه سمع منه فلماذا يروي عنه بالعنعنة، وإن كان لم يسمع منه فلماذا روى عنه بالسماع والعنعنة؟، وهذا يعني أنه كان يدلس ويرسل، وفعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف، ومن يفعله فهو ضعيف بلا شك.

وذكر الذهبي أن أبا معاوية هذا كان شيعيا فقال: (وقد اشتهر عنه الغلو أي غلو التشيع)[6].وجعله الشيعة من رجالهم، و مروياته عن الأعمش في

1 عبد الحسين الشبستري: أصحاب جعفر الصادق، ج 3 ص: 323 .وابو جعفر الطوسي: رجال الطوسي، ج 1 ص: 409.
2 النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 244 .
3 أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ، رقم : 480 ، ج 2 ص: 75 .
4 ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 192 ، ج 8 ص: 100 .
5 أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل، رقم: 2315 .
6 الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج 5 ص: 575 ، رقم: 10618 .

كتبهم الإمامية[1]. فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالة،ومضطرب ، كما أنه روى مناكير، وقد رفع أحاديث ليست بمرفوعة،ورواياته عن هشام بن عروة مضطربة، فالإسناد لا يصح من جهته.وأما القول بأنه ثقة عن الأعمش فهذا غير صحيح، لأن السبب الأساسي في ضعفه هو تشيعه الإمامي وإرجائه، والأعمش مثله شيعي إمامي، فروايته هي رواية ضعيف عن ضعيف كما أن المدلس ليس بثقة، لأن التدليس فيه غش وخداع ، وكذب وتحريف، وبما أنه كذلك وهو شيعي أيضاً، فهو ضعيف ضبطاً وعدالة، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لم يصح من جهته.

آخرهم: سليمان بن مهران الأعمش الكوفي(61-148 هـ) ، قالوا : ثقة ، ثبت ، حافظ ، في حديثه اضطراب كثير، فيه تشيع، مُدلس روى عن أناس أحاديث كثيرة جدا لم يسمعها منهم، وقد دلس عن الثقات والضعفاء ،وعن المشهورين والمغمورين. وكان كثير الوهم في أحاديث الضعفاء الذين دلس عليهم[2]. وقال ابن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق. كره أحمد مراسيل الأعمش، لأنه كان لا يُبالي عمن يُحدث، ويُسقط الضعيف الذي بينه وبين الثقة[3]. وفعله هذا عمل مُتعمد ،وهو من أنواع التحريف والافتراء والتغليط !!.

وقال جرير: سمعت مغيرة يقول: (أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعمشكم هذا كأنه عنى الرواية عمن جاء)[4]. و جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[5] ،وعدّه أبو إسحق الجوزجاني من بين محدثي شيعة الكوفة الذين لم يحمد الناس مذاهبهم ، لكنهم حملوهم لصدق ألسنتهم[6] . وعدّه الشهرستاني من بين رجال الشيعة أيضا[7]. وقال يزيد بن زريع عن سليمان الأعمش : ((وكان والله **خربيا سبئيا** ، والله لولا أن شعبة حدث عنه ما رويت عنه حديثا أبدا))[8] . وهذا كلام خطير جدا، و شهادة دامغة منه ضد الأعمش، والصحيح أنه يجب رفض الرواية عنه حتى وإن روى عنه شعبة أو غيره، لأن حال الرحل يشهد عليه بالضعف ضبطا وعدالة.

---

[1] لكن أنظر مثلا : بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 386 ، ج 3 ص: 150 و ما بعدها . و سبط ابن العجمي: التبيين لاسماء المدلسين ، رقم: 33 ، ص: 5 . و الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 3517، ج 4 ص: 153 .

[3] ابن قيم الجوزية: تهذيب سنن أبي داود و إيضاح مشكلاته، ج 1 ص: 9. و ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد، ج 1 ص: 32. و العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج 1 ص: 32.

[4] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم : 2628، ص: 135 .

[5] المعارف ، ص: 139 .

[6] أبو إسحاق الجوزجاني: أحوال الرجال ، ص: 10 . ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 47 .

[7] الشهرستاني : الملل و النحل ، حققه سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت ، 1404 - ج 1 ص: 172 .

[8] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ط1 ن المكتب الإسلامي ، دار الخاني ، بيروت ، 1408، 1988 ، رقم: 2517، ج ص: 342 .

ومن مظاهر تلاعبه بالروايات وممارستة للتحريف والتقية ،َقول يحيى بن سَعِيد : ((كتبتُ عن الأعمش أحاديث عن مجاهد كلها ملزقة لم يسمعها))[1].ومن مظاهر ممارسته للدس والتقية التظاهر بالاعتراف والتوبة:َقَال عَبد الله بن نمير : سمعت الأعمش يقول : حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوما اتخذوها دينا ، لا عدت لشيء منها))[2].

أقول : الرجل يفتري ويُضلل ويُحرف عن تعمد وسابق إصرار وترصد ، ثم عندما ينكشف أمره يُظهر الاعتراف والتوبة !! ، فلماذا لم يذكر منذ البداية بأنها للتعجب ؟؟، ولماذا سكت عنها في البداية ؟؟، ولماذا يرويها أصلا، فهل أصبح الحديث عنده للتفكه ؟؟!! . فقد كان يجب عليه أن يذكر ذلك للناس ، لأنه لا يصح رواية الأحاديث الضعيفة ثم السكوت عن حالها. فهو الذي قال بأنها أحاديث، فاتخذها الناس دينا بحسن ظنهم فيه ، ثم يُحملهم المسؤولية بعدما انكشف أمره !!!. فهذا تلاعب وتخليط و تدليس، وافتراء مُتعمد على الناس، ومظهر من مظاهر ممارسة التقية !!.

ومن مظاهر عدم صدق الأعمش ، أنه لم يكتف بالإسقاط العمدي للضعفاء، والتحديث عمن لم يسمع منهم بالعنعنة ، وإنما بلغ به الأمر إلى التحديث بالسماع عمن لم يسمع منهم. مثال ذلك فهو قد حدث عن أنس بن مالك بالعنعنة ولم يسمع منه[3].لكنه حدث عنه أيضا بالسماع ، فقد أورد له الخطيب البغدادي رواية تقول: ((قال الآبار حدثنا جعفر بن محمد بن عمران التغلبي حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش قال **<u>سمعت أنسا</u>** يقول: "إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأصوب قيلا" فقيل له يا أبا حمزة "وأقوم قيلا؟ فقال أقوم وأصوب واحد))[4]. وقد أفرد الخطيب البغدادي ترجمة مطولة للأعمش ، وذكر أخبارا دلت على أن سماعه من أنس بن مالك لم يثبت ، وإنما رآه فقط[5]. فإذا صح ذلك عنه يكون الأعمش قد تعمد الكذب والتحريف و التضليل !!.

ومن مظاهر تلاعبه وممارسته للتقية أنه من الرواة الذين رووا القراءات الصحيحة المتواترة التي كان المسلمون يقرؤون بها من جهة، وأنه أحد أئمة قراء القراءات الشاذة من جهة أخرى[6]. فالرجل كما كان ثقة وضعيفا في الحديث، كان ثقة وضعيفا في القراءات .. فماذا يعنى هذا ؟ ولماذا كان

---

[1] ابن أبي حاتم: الجح و لتعديل ، ح 1 ص: 443 .
[2] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ج 1 ص: 121.
[3] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 189.
[4] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 9 ص: 4 . و هذه الرواية سنعود إلى مناقشتها و تحقيقها إسنادا و متنا لاحقا .
[5] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 9 ص: 4 .
[6] السيد أحمد بن عبد الرحيم: أسانيد القراء العشرة، ص: 40 .

كذلك ؟ . ومن أين لـه بتلك القراءات ؟؟. وهل رجل هذا حالـه يُوثق فيـه ويُعتمد عليه وتُتخذ أقواله دينا ؟؟!!.

وهـو عنـد الشـيعة مـن أصـحاب إمـامهم جعفـر الصـادق، ومـن ثقـات محدثي الإمامية[1]. ومروياتـه عن أئمتهم فـي كتبهم الإماميـة ، منهـا : ((عن سليمان بن مهران، قال: قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام : هل يجوز أن نقول: إن الله عزوجل فـي مكـان ؟ ...)). ومنهـا ((عن سليمان بـن مهـران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (والأرض جميعا قبضته يوم القيمة) فقال:...))[2] . ومنها ((حدثنا أبو معاويـة[3] ،عن سليمان بـن مهـران، عـن أبـي عبـد الله جعفـر بـن محمـد عليهمـا السـلام قـال: عشـر خصـال مـن صـفات الامـام: العصـمة، والنصـوص، وأن يكـون أعلـم النـاس وأتقـاهم لله وأعلمهـم بكتـاب الله، وأن يكـون صـاحب الوصـية الظـاهرة، و يكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيء، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه))[4]. ومنها ((حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيـه علـي بـن الحسين، عـن أبيـه الحسين بـن علـي، عـن أبيـه علـي بـن أبـي طالـب علـيهم السلام قال: لما حضرت رسول الله -صلى الله عليه وآله- الوفـاة دعـاني فلمـا دخلت عليه قـال لـي: يـا علـي أنـت وصـيي وخليفتـي علـى أهلـي وأمتـي، فـي حياتي وبعـد مـوتي، ولـيك ولـيي ووليـي ولـي الله، وعـدوك عـدوي، وعـدوي عدو الله، يـا علـي المنكـر لولايتـك بعـدي كـالمنكر لرسـالتي فـي حيـاتي لأنـك مني وأنا منك، ثم أدناني فأسر إلـي ألـف بـاب مـن العلـم، كـل بـاب يفـتح ألـف بـاب. خلق الله عز وجل ألف ألف عالم وألف ألف آدم))[5] !!!!!!!

وأُشير هنا أيضـا إلـى أن الأعمش كان من الرواة الذين يتعمدون إسقاط الراوي الضـعيف الذي بينه وبين الثقـة ، ومـن يفعـل هذا فهـو مُضـلل ومُفترٍ يتعمـد الافتـراء علـى الله ورسـوله والمسلمين . ولا ينفعـه اسـتخدام العنعنـة ، فهي تُضـلل السـامع فقط وتجعـل قولـه يحتمـل السـماع مـن عدمـه، لكنهـا فـي الحقيقة كذب مُتعمد ، وهـو يعلـم بأنهـا كـذب، ومـن ثـم فـإن ذلـك الاحتمـال لا ينفي عنهـا حقيقة أمرهـا بأنهـا كـذب، ولا ينفـي عـن صـاحبه بأنـه تعمـد الكـذب. وعليه فإن المُدلس الذي يفعل ذلك كالأعمش، فإنه عندما يُصـرّح بالسـماع -

[1] عبد الحسين الشبستري : أصحاب الإمام جعفر الصادق ، رقم: 1531 ، ج 3 ص: 93 . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، ج 1 ص: 363 .

[2] ابن بابويه القمي: كتاب التوحيد ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ص:291، 325 .

[3] تذكر معاوية ، هذا فقد كنا أشرنا إلى أنه شيعي ، و سنذكر بعض مروياته في كتب الإمامية، و هي كثيرة ، ذكرنا منها هنا مثالين عنه و عن الأعمش .

[4] بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .

[5] بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 3 ص: 224 .

سواء كان ضعيفا أو موثقا عند الناس- ، فإن هذا السماع لا يُقبل منه حتى وإن كان ثقة عندهم، وإنما يجب التأكد من أمره في كل خبر يرويه ، ولا يُقبل منه لمجرد أنه ثقة عند الناس، ولا لأنه صرّح بالسماع. لأنه قد يُمارس في السماع ما مارسه في التدليس . فكما سمح لنفسه بالكذب في التدليس، فهو أيضا قد يُمارسه عندما يُصرح بالسماع من الثقات، فيروي عنهم ما لم يسمعه منهم، خاصة وان الأعمش شيعي إمامي عنده التقية عبادة . لأنه في هذه الحالة يكون أكثر أمانا من أن ينكشف أمره . فبما أنه سمع منه والناس يعلمون ذلك، فلا مانع عنده من أن يروي عنه بالسماع ما لم يسمع منه، لأن الكذاب هو الكذاب . فكما كذب في التدليس بالعنعنة، فهو قد يكذب أيضا في التحديث بالسماع.ولا يصح أن يُقال:إنه كان كذابا في التدليس، ولم يكن كذابا في التحديث بالسماع !!!.

وخلاصة قولنا في هذا الرجل أنه لا يُمكن أن يكون الأعمش ثقة عند الفريقين: السنة والشيعة، ومن كبار علمائهم ، إلا إذا كان يُمارس التقية وما يترتب عنها من تحريفات وتلاعبات ، وتغليطات وتدليسات .وبها أخفى حاله عن كثير من علماء أهل السنة . فالرجل كان متعدد الأدوار والمهام ، أفسد بها كثيرا من مرويات الحديث والقراءات والتاريخ . فقد كان من رواة القراءات الصحيحة من جهة ، ومن أئمة رواة القراءات الشاذة من جهة أخرى. وهو من كبار رواة الأحاديث الصحيحة من ناحية، ومن كبار رواة الأحاديث الضعيفة والمكذوبة ومن مفسدي أحاديث الكوفة من ناحية أخرى. وهذا كله نتيجة لتشيعه الإمامي وممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين.

ولا شك أن من يكون ذلك حاله ، فهو دليل دامغ على أنه مارس ذلك عن تعمد وسابق إصرار وترصد لغايات في نفسه . لأن الذي يُخطئ قد يُخطئ في بعض الروايات وعن بعض الرواة خاصة المغمورين منهم. لكن هذا الرجل دلس على الأعيان والمشهورين من بعض الصحابة كأنس بن مالك، وكبار التابعين كالحسن البصري مثلا[1]. مما يعني أنه فعل الذي فعل عن تعمد وتخطيط مُسبق لتحقيق غايات في نفسه.

وعليه فإن هذا الرجل- الأعمش- لم يكن في المستوى المطلوب عدالة ولا ضبطا . وبما أن ذلك هو حاله ، وهو في هذه الرواية قد عنعن ،فإن رواياته لا تُقبل منه سواء صرّح بالسماع أم لم يُصرح به ، لأنه قامت

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 386 ، ج 3 ص: 150 و ما بعدها . و سبط ابن العجمي: التبيين لاسماء المدلسين ، رقم: 33 ، ص: 5 . الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 3517، ج 4 ص: 153 .

الأدلة الدامغة على ضعفه ضبطا وعدالة، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت ،فمروياته لا تُقبل منه. وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً .

الرواية الخامسة عشرة : يقول النسائي: ((أخبرنا محمد بن قدامة ، قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : تقتل عمارا الفئة الباغية...))[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي مولاهم المصيصي(ت: 250هـ) قالوا : ثقة، لكنه كثير الإرسال والتدليس ، من ذلك انه روى عن جرير بن عبد الحميد روايات كثيرة بالسماع والعنعنة[2].وهذا لا يقبل منه، فإن كان سمع منه فلا يصح أن يرسل عنه، وإن لم يسمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالسماع ولا بالعنعنة. كما أن فعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف ؛ فالرجل ضعيف وتزيده نكارة المتن ضعفاً .

ومنهم: جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي (188-107 هـ) ،قالوا: ثقة، يُدلس ، ليس بالذكي اختلطت عليه أحاديث حتى ميزها له بعض المحدثين كان يشتم معاوية علانية[3] . ووصفه سليمان بن حرب بأنه لا يصلح إلا أن يكون راعيا للغنم ، ولم يكن يحفظ، ولا يُحدّث إلا من كتبه . وكانت فيه غفلة أثناء التحديث، وكان يرسل ولا يُصرح بالتحديث في كثير من رواياته بطريقة فيها تغليط وتدليس[4] . ذكره ابن قتيبة من بين رجال الشيعة، ونسبه إلى التشيع المفرط[5] ، وعده الشيعة من رجالهم[6]. فالرجل شيعي إمامي مُدلس، مُغالط كثير التخليط ، ضعيف ضبطاً وعدالةً .

آخرهم: سليمان الأعمش، سبق تفصيل حاله وتبين أنه ضعيف ضبطا وعدالة، ومن شيعة الكوفة المندسين بين المحدثين الذين حذّر منهم إبراهيم الجوزجاني في كتابه أحوال الرجال .وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً .

---

[1] النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 244 .
[2] أنظر مثلا : النسائي : السنن الكبرى ج 1 ص: 149 رقم: 346 ، وج 6 ص: 251 رقم: 10849 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 116 ، ج 1 ص: 51، 52 .
[4] المزي: تهذيب الكمال ، ج 4 ص: 545 و ما بعدها .
[5] ابن قتيبة : المعارف، ص: 139 . و ابن حجر: مقدمة فتح الباري ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت، 1379 ، ص: 395 .
[6] محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 18 ، ج 1 ص: 123 و ما بعدها . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 2105 ، ج 1 ص: 291 .

الرواية السادسة عشرة: قال النسائي:((أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن الأعمش عن عبد الرحمن بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال إني لأساير عبد الله بن عمرو وعمرو بن العاص ومعاوية فقال عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل الفئة الباغية عمارا فقال عمرو لمعاوية أتسمع ما يقول هذا فحذفه قال نحن قتلناه إنما قتله من جاء به لا تزال داحضا في بولك))[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن الكوفي((130- 219هـ)، قالوا : ثقة ، مأمون ، متقن ، يدلس ، له أحاديث مناكير[2]، و((متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه حجة أحج ما يكون)) ، وهو معدود من المُدلسين[3]. وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[4] . وقال فيه ابن الأثير : ((وكان شيعيا وله طائفة تنسب إليه يقال لها الدكينية))[5] . وقال الذهبي: ((الفضل بن دكين ، أبو نعيم . حافظ حجة إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب . قال ابن الجنيد الختلي : سمعت ابن معين يقول : كان أبو نعيم إذا ذكر إنسانا فقال هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي ، وإذا قال : فلان كان مرجئا فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به))[6] . وعَدّه خير الدين الزركلي من الشيعة الإمامية[7] . وقال فيه الجوزجاني: ((فكان أبو نعيم كوفي المذهب صدوق اللسان))[8] أي أنه كان شيعيا قلبا وسنيا لسانا.

ومن مظاهر تلاعبه وقلة صدقه وممارسته للتقية ما رواه الخطيب البغدادي، ذكر أنه رُوي أن رجلا قال له : ((يا أبا نعيم اشتهي أن اكتب اسمك من فيك فقال: اكتب واثلة بن الأسقع قال بن مخلد قال لي أبو الحسن الضبي شيخنا هذا فحدثت بهذا شيخا من إخواننا فقال لي يا أبا الحسن رأيت خراسانيا بمكة يقول حدثنا واثلة بن الأسقع. فقلت هذا ممن جاز عليه عبث أبي نعيم))[9].

---

[1] النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 244 .
[2] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 4732 ، ج 23، ص: 210 و ما بعدها . و ابن حجر: تقريب التهذيب ، ج 2 ص: 11 و ما بعدها .
[3] ابن حجر : تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن ، رقم: 21 ، ص: 23 .
[4] ابن قتيبة : المعارف، ص: 139 .
[5] الكامل في التاريخ ، ج 6 ص: 15 .
[6] الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 6720، ج 5 ص: 295 . و المغني ، رقم: 4915 ، ص: 250 .
[7] الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ، ج 11 ص: 63 .
[8] الجوزجاني أحوال الرجال ، رقم : 106 ، ص: 11 .
[9] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج 12 ص: 347 .

ومن مظاهر تشيع الفضل ابن دكين : إنه كا يُخفي تشيعه الإمامي، ويبدو أن بعض الناس قد تنبه إلى ذلك، فروى حفيده أحمد بن ميثم بن أبي نعيم أنه قال : ((قدم جدي أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه فنزل الرملية ونُصب له كرسي عظيم فجلس عليه ليحدث فقام إليه رجل ظننته من أهل خراسان فقال: يا أبا نعيم اتتشيع ؟، فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن إياس:

وما زال بي حبيك حتى كأنني ** برجع جواب السائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي** سلمت وهل حي على الناس يسلم .

فلم يفقه الرجل مراده. فعاد سائلا فقال: يا أبا نعيم اتتشيع؟، فقال الشيخ: يا هذا كيف بليت بك وأي ريح هبت إلي بك سمعت الحسن بن صالح يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: حب علي عبادة وأفضل العبادة ما كتم))[1]. فهذا شاهد دامغ على أنه كان إماميا يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين . فهو لم يُنكر تشيعه ، وإنما أكده بكلامه ، علما بأن حب علي ليس عبادة، وإنما هو من الإيمان ، لأن حب الصحابة والمسلمين من الإيمان بحكم أن المؤمنين إخوة كما جاء في الكتاب والسنة.

ومن مظاهر تشيعه أيضا أن الخطيب البغدادي روى أن عبد الله بن الصلت قال : ((كنت عند أبي نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكي فقال له : ما لك ؟، فقال الناس يقولون: انك تتشيع فأنشأ يقول:

وما زال كتمانيك حتى كأنني **برجع جواب السائلي عنك أعجم لأسلم من
قول الوشاة وتسلمي** سلمت وهل حي على الناس يسلم))[2] .

واضح من ذلك أن الرجل وأهله كانوا معروفين بين الناس بالتشيع الإمامي، وهو قد كرر هنا أنه يُمارس التقية من جهة أنه لا يُظهر غلوه ، وسماها الكتمان .

ومن مظاهر ممارسته للتقية وتضليله وضحكه على الناس، وإخفاء تشيعه أن الخطيب البغدادي قال : ((أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد بن عتاب، حدثنا احمد بن ملاعب قال: حدثني صديق لي يقال له يوسف بن حسان ثقة قال: قال أبو نعيم ما

---

[1] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج 12 ص: 350-351 .
[2] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج 12 ص: -351 .

كتبت على الحفظة أني سببت معاوية قال: قلت احكي هذا عنك قال نعم احكه عني)) [1] .

وأما عند الشيعة ، فعدوه من رجالهم[2] ، و رواياته موجودة في كتب الشيعة الإمامية الخاصة بهم، منها كتاب الكافي للكليني[3] ، ومنها كتاب خصائص الأئمة للشريف الراضي[4]. وذكر الشيعة أن الفضل بن دكين كان يُمارس التقية ، فذكر بعضهم حادثة وقعت له في بغداد (ذكرناه عن الخطيب البغدادي)، فقال ((قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة وهي محلة بها، فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيا صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكرهم، ويروي لهم الأحاديث، وكانت أياما صعبة **في التقية**، فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم أتتشيع ؟ قال: فَكَره الشيخ مقالته واعرض عنه وتمثل بهذين البيتين:

وما زال بي حبيك حتى كأنني * برد جواب السائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي * سلمت وهل حي من الناس يسلم .

قال :فلم يفطن الرجل بمراده، وعاد إلى السؤال وقال يا أبا نعيم اتتشيع ؟ فقال يا هذا كيف بليت بك ؟ واي ريح هبت بك إلي ؟ نعم سمعت الحسن بن صالح ابن حي يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: حب علي عبادة وخير العبادة ما كتمت))[5] . لاحظ هذه هي التقية ، وليس صحيحا أن خير العبادة ما كُتم، و إنما العبادة أنواع منها الظاهر ومنها الخفي، و هي حسب النيات حتى وإن كانت خفية ، فالرجل يُمارس التقية، ويضحك بها على المُغفلين من الناس.

واستنتاجاً من ذلك أقول: واضح من أحوال هذا الرجل- الفضل بن دكين- أنه كان متأثرا بتشيعه في الحكم على الرواة ، وأنه كان يُمارس التقية ويُخفي حقيقته ،وبها التبس حاله على كثير من المحدثين، فالرجل يتظاهر بعدم الغلو كوسيلة ومظهر من وسائل ممارسة التقية وإخفاء حاله،وبذلك تمكن من نشر الروايات الشيعية التي تطعن في القرآن الكريم، وتقول بالإمامة وزواج المتعة وغيرها كما بينته في بعض كتبي[6]. فكان هذا الرجل

---

[1] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج 12 ص: -351 .
[2] محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 100 ، ج 2 ص: 70 .
[3] ج 17 ص: 342 .
[4] مجمع البحوث، مشهد ، إيران ، 1406، ص: 71 .
[5] عباس القمي: الكُنى و الألقاب ، رقم: 167 ، ج 1 ص : 182 .
[6] أنظر كتاب: نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر الحديثية السنية . والكتاب منشور إلكترونياً .

الشيعي الإمامي لا يُظهر غلوه علانية فظن من انطلى عليه أمره أنه ليس شيعيا إماميا . فهذا الراوي ضعيف سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به، وعلى اقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، بحكم أن الجرح أسبق من التعديل.

ومنهم: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97- 161 هـ) قالوا : ثقة ، ثبت ، حجة ، مُدلس، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، حدث عن كثيرين ولم يسمع منهم، فيه تشيع يسير ، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن ذلك. وقال : ((مؤمل بن إسماعيل: عن سفيان، قال: تركتني الروافض وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي)) . وسأله رجل عن من يشتم أبا بكر، فقال: كافر بالله العظيم))[1]. وذكر المحدث الكرابيسي أن سفيان الثوري " أخطأ في عدة أحاديث "[2]. وجعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[3].

ومن أحاديثه التي دلّسها : قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : (سُئل أبي، عن حديث الفريابي، عن **سفيان، عن رجل،** عن أبي عثمان أنه رأى عمر رفع يديه في القنوت، الرجل من هو ؟ قال: هو جعفر صاحب الأنماط، وليس هو بقوي في الحديث.)[4] . واضح من ذلك، لما كان ذلك الرجل وهو جعفر بن ميمون التميمي بائع الأنماط، ضعيفا كما ذكر أحمد بن حنبل، فإن سفيان الثوري أخفى اسمه وقال:"عن رجل". وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع للناس. وبما أن ذلك حاله مع التدليس والإرسال، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

آخرهم : سليمان بن مهران الأعمش الكوفي (61-148 هـ) : سبق تفصيل حاله، وتبين أنه شيعي إمامي، ضعيف ضبطاً وعدالةً ، ,انه كان من المندسين بين أهل الحديث، ومن بين محدثي الكوفة الذين ذمهم . وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً .

الرواية السابعة عشرة : يقول الحاكم النيسابوري : ((أخبرنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق ثنا عطاء بن مسلم الحلبي قال : سمعت الأعمش يقول : قال أبو عبد الرحمن السلمي : شهدنا صفين فكنا إذا تواعدنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء فرأيت أربعة يسيرون

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 199 ، ج 3 ص: 72 و ما بعدها . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 82، ج 7 ص: 241، 242 ، 254 . و مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال ، ج 5 ص: 401 .
[2] مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال ، ج 5 ص: 390 .
[3] ابن قتيبة: المعارف ، مبحث: الشيعة ، ص: 139 .
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 295 ، رقم:2450 .

: معاوية بن أبي سفيان و أبو الأعور السلمي و عمرو بن العاص و ابنه فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو : قد قلنا هذا الرجل و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه ما قال قال أي الرجل ؟ قال عمار بن ياسر أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة و عمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه و سلم يحمل لبنتين لبنتين و أنت ممن حضر قال : أما أنك ستقتلك الفئة الباغية و أنت أهل الجنة فدخل عمرو على معاوية فقال : قلنا هذا الرجل و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال فقال : اسكت فو الله ما تزال ترحض في بولك أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علي و أصحابه جاؤوا به حتى ألقوه بيننا))[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عطاء بن مسلم الخفاف أبو مخلد الكوفي ثم الحلبي(ت:190هـ)، قالوا : ليس بالقوي، أحاديثه منكرات، ثقة، ليس بشيء ، ضعيف ، يُخطئ، مُضطرب الحديث، ليّن، لا يُحتج به[2]. وجعله الشيعة من رجالهم ومن أصحاب بعض أئمتهم[3].واضح من أحواله انه شيعي، والحديث موافق لمذهبه .

آخرهم: سليمان الأعمش، سبق تفصيل حاله وتبين أنه ضعيف ضبطاً وعدالةً، ومن شيعة الكوفة المندسين بين المحدثين الذين حذّر منهم إبراهيم الجوزجاني في كتابه أحوال الرجال .وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً .

الرواية الثامنة عشرة : يقول الحاكم النيسابوري: ((أخبرنا إسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي بالكوفة ثنا محمد بن علي بن عفان العامري ثنا مالك بن إسماعيل النهدي أنبأ إسرائيل بن يونس عن مسلم- بن كيسان- الأعور عن خالد العرني قال : دخلت أنا وأبو سعيد الخدري على حذيفة فقلنا : يا أبا عبد الله حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم في الفتنة قال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : دوروا مع كتاب الله حيث ما دار فقلنا اختلف الناس فمع من نكون ؟ فقال : انظروا الفئة التي فيها ابن سمية فالزموها فإنه يدور مع كتاب الله قال قلت و من ابن سمية ؟ قال أو ما تعرفه ؟ قلت : بينه لي قال : عمار بن ياسر سمعت

---

[1] الحاكم: المستدرك على الصحيحين ، ج 3 ص: 436 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 6 ص: 154 .
[3] أنظر مثلا: الخوئي: معجم رجال الحديث، ج 8 ص: 156 رقم: 7703 . وأبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ج 1 ص: 435 رقم: 612 .

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لعمار : يا أبا اليقظان لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق))[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي أبو غسان الكوفي (ت217 هـ)، قالوا : ثقة متقن ، شديد التشيع . وصفه سفيان الثوري بأنه ((كان حسنيا . يعني الحسن بن صالح على عبادته وسوء مذهبه. هذا كلام السعدي وهو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وعنى بذلك أن الحسن بن صالح بن حي مع عبادته كان يتشيع فتبعه مالك هذا في الأمرين))[2]. وجعله الشيعة الإمامية من رجالهم[3] . وبما أنه كان كذلك والرواية تتفق مع مذهبه فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي(100-160هـ) : وثقه أكثر أهل الحديث، و ضعفه بعضهم كيحيى بن سعيد، وابن المديني[4] . وقد ترك يحيى بن سعيد حديثه لأنه روى مناكير عن أبي يحيى القتات ، فما حدّث عنه بشيء. وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ، ليس بالقوي، في حديثه لين. وضعفه علي ابن المديني وابن حزم[5]. وعن سماعه من جده أبي إسحاق قال أبو حاتم الرازي : ((إسرائيل عن أبى إسحاق فيه لين ، سمع منه بآخرة))[6] وذكره العقيلي في الضعفاء، ومما قاله : ((حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبى قال: حدثنا مؤمل ، قال: حدثنا إسرائيل ، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن أبى عبد الرحمن، عن علي، رفعه: " وتجعلون رزقكم" قال مؤمل: قيل لسفيان: إسرائيل رفعه قال: صبيان صبيان))[7]. وقد ذكره الشيعة من بين رجالهم[8].

كما أنه روى عن أقوام لم يسمع منهم ، كحبيب بن أبي ثابت ، وسلمة بن كهيل[9] ، فالرجل كان يرُسل .ومن مظاهر إرساله أنه روى حديثا عن الوليد

---

1 الحاكم: المستدرك على الصحيحين ، ج 2 ص: 162.
2 المزي: تهذيب الكمال، ج 27 ص: 89 و ما بعدها . و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 9 ص: 2 و ما بعدها.
3 محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة، ج 2 ص: 99 .
4 ابن عدي : الكامل في الضعفاء، دار الفكر، بيروت، 1409 ، رقم: 237 ، ج ص: 278 . و الذهبي : الكاشف ، دار القبلة ، جدة ، 1413، ج 1 ص: 241 .
5 الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 7 ص: 357 ، 35 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 1 ص: 80 رقم: 144. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 12 ص: 173.
6 ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج 4 ص:" 140 ، رقم: 331.
7 العقيلي : الضعفاء الكبير ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 ، ج 4 ص: 131 .
8 أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1062 ، ج 1 ص: 173 . و محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 10 ، ج 1 ص: 86 .
9 أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 29 .

بن أبي هشام وأسقط الراوي الذي بينهما ،وهو : محمد بن يوسف السدي ، وقيل: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي[1].

وفيما يخص رواية إسرائيل عن الوليد بن أبي هشام: يبدو أنه مجهول ، فلم أعثر له على حال ، إلا ما قاله أبو حاتم فيه : ليس بالمشهور[2]. وأما محمد بن يوسف السدي فلا أثر له في كتب الجرح و التعديل ، والصحيح أنه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ت127هـ) ، قيل فيه: ثقة، ليس به بأس ،صدوق ، ضعيف، كذاب شتام، كان من كبار كذابي الكوفة ، لين ، لا يُحتج به ، كان يطعن في الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما-[3] .

واضح من ذلك أن إسرائيل أسقط الضعيف وترك المجهول بينه وبين الراوي الذي يأتي بعده ، فَتَرْك المجهول أحسن حالا عنده من التحديث عن الضعيف المعروف. ومن يفعل هذا لا يُوثق به ، وقد يُكرر فعله مع رواة آخرين، و قد يروي حتى عن الذين سمع منهم ما لم يسمعه منهم، فيُدلس !!

علما بأن اسرائيل ابن يونس هو من عائلة شيعية معروفة في الكوفة وعلى رأسها أبو إسحاق السبيعي. وإسرائيل له مرويات إمامية في كتب الشيعة، وقد عده الطوسي من رجاله، وهو من أصحاب بعض أئمتهم[4]. وأحواله المتضاربة، واختلاف مواقف أهل الحديث منه هي شواهد على ممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين .فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالةً، وشيعي، وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً .

ومنهم: مسلم بن كيسان الملائي الكوفي الأعور: متروك الحديث، لا يُكتب حديثه، ليس بثقة[5]. وجعله الشيعة من رجالهم ومن أصحاب بعض أئمتهم[6].

آخرهم: الحاكم النيسابوري (321- 450) ، قالوا : ثقة ،وقال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقة في الحديث

---

[1] البخاري: التاريخ الكبير ، ج 2 ص: 152 . و الترمذي: السنن ، ج 5 ص: 549، رقم: 3896 . و المزي : تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 516 .

[2] ابن أبي حاتم: الجرح و التعديل، ج 5 ص: 21 ، رقم: 87.

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 572 ، ج 12 ص: 210 و ما بعدها .

[4] أنظر مثلا: الخزاز القمي: كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر، ج 1 ص: 93 . والطوسي: رجال الطوسي، ج 1 ص: 267. الشبستري: أصحاب الصادق، ج 1 ص: 161 .

[5] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ج 3 ص: 72 ، رقم: 8506 .

[6] عبد الحسين الشبستري: أصحاب جعفر الصادق، ج 4 ص: 244 ، رقم: 3283 .

رافضي خبيث, ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا عن معاوية وآله, متظاهرًا بذلك ولا يعتذر منه)) . وقال الذهبي ((قلت: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي))[1].والراجح جدا عندي أن هذا الرجل شيعي إمامي كان يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة ،وإنما يُظهر بعض التسنن كما ذكر ابن طاهر. علما بأن الرافضي لا يُمكن أن يكون ثقة في الحديث من الناحية العملية, وإذا كان صادقا فلن يكون رافضيا ، لأن الرفض يقوم على تكذيب الوحي الصحيح وما يُوافقه من العقل الصريح، والتاريخ الصحيح.والظاهر أن الذهبي أكل الطُعم الذي كان الحاكم يُظهره للمحدثين !!

وهذا الموقف قال به الشيعة الإمامية ، فقد جعلوه من رجالهم ،وألحقوا مضنفاته بتراثهم ، ووصفه بعضهم بأنه من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة[2].

وقال الخطيب البغدادي: ((كان بن البيع- الحاكم- يميل إلى التشيع فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور وكان شيخا صالحا فاضلا عالما قال : جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر ، ومن كنت مولاه فعلى مولاه فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله))[3]. لاحظ من يفعل هذا فهو شيعي إمامي وليس متشيعا ولا شيعيا سنيا، ولا أنه يميل للتشيع . وفي ذلك ذكر ابن الجوزي : ((قال ابن ناصر-عن حديث الطير- حديث موضوع إنما جاء من سقاط آهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن انس وغيره . قال ابن طاهر: فلا يخلو الحاكم من أمرين إما أنه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله وإما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندا كذبا))[4].

فالحاكم ضعيف من جهة عدالته وفيه غلو في التشيع، و قد ترجم له الشيعة واثنوا عليه، وقد طعن فيه بعض محدثي أهل السنة. كما أنه ضعيف جدا من جهة ضبطه، فمن المعروف أنه متساهل جدا في التحقيق .وكتابه المستدرك مملوء بالأخطاء والروايات الباطلة، قال فيه شمس الدين الذهبي:

---

1 الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 165-166 .

2 أنظر مثلا :أغا برزك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، رقم: 7300 ، ج 21 ص: 366 ، رقم: 1083 ، ج 27 ، ص: 295 . و عباس القمي: الكنى و الألقاب، ج 2 ص: 191 .

3 تاريخ بغداد، رقم : 3024 ، ج 5 ص: 473 .

4 ابن الجوزي: المنتظم ، رقم: 434 ، ج 7 ص: 274 .

((ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة, بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه... وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه))[1].وقال أيضا: ((وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها))[2]. فماذا يعني هذا؟؟!! . وعليه فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالةً ،وتوثيقه لم يثبت، والرواية لا تصح وتتفق مع مذهب الإمامية.

الرواية التاسعة عشرة : يقول أبو بكر البيهقي : ((أخبرنا أبو الحسين : على بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبو محمد : عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد قالا أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال لا أدرى أكان مع أبيه أو أخبره أبوه قال: لما قتل عمار رضي الله عنه قام عمرو بن حزم فدخل على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :تقتله الفئة الباغية فقام عمرو منتقعا لونه فدخل على معاوية فقال: قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فماذا قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية ، قال فقال معاوية دحضت في بولك أو نحن قتلناه إنما قتله علي وأصحابه جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال سيوفنا...))[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق بن همّام بن نافع الصنعاني(ت 126-211هـ)، قيل فيه: ثقة ، ثبت ، يتشيع ، مُتهم بالتدليس وقال العباس بن عبد العظيم العنبري - لما قدم من صنعاء- : ((لقد تجشمت إلى عبد الرزاق ، وأنه لكذاب والواقدي أصدق منه)).وقال زيد بن المبارك : ((كان عبد الرزاق كذابا يسرق الحديث))..وقال أيضا: ((لم يخرج أحد من هؤلاء الكبار من ها هنا إلا وهو مجمع أن لا يحدث عنه))[4] . وقال إسحاق بن عبد الله السلمي : حجاج بن محمد نائما أوثق من عبد الرزاق يقضان. وَقَال أبو بكر بن أبي خيثمة : ((سمعت يحيى بن مَعِين وقيل له:

[1] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 164 ، 166 .
[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 100 ، ج 17 ، ص: 175 .
[3] البيهقي: السنن الكبرى، ج 8 ص: 189 .
[4] ابن حجر : تهذيب التهذيب ،ج 1 ص: 136 ، ج 5 ص: 217 . ذكر ابن حجر تعليق الذهبي على العنبري ، و أنكر هو ذلك، لكن الحقيقة ليست كذلك، لأن هؤلاء قالوا عن تجربة و علم، و لا يرد موقفهما بالانكار و الاعتراض من دون دليل ، فموقفهما صحيح ، و لايُثرد إلا بدليل صحيح . و عليه فاعتراض الذهبي و ابن حجر لا يكفي لرد قول هؤلاء . نفس المصدر .

إن أحمد بن حنبل قال : إن عُبَيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال : كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أغلى-من الغلو- في ذلك منه مئة ضعف ،ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف أضعاف ما سمعت من عُبَيد الله))[1]. وهذا استدلال صحيح ،و شاهد قوي ودامغ . فلماذا نفرق بين الرجلين مع أن عبد الرزاق أكثر غلوا في التشيع ؟؟! ، أليس المنطق يقول: يجب الجمع بين المتشابهين، والتفريق بين المختلفين. وموقف أحمد صحيح من عبيد الله بن موسى بن باذام ، لكن موقفه من عبد الرزاق ليس بصحيح، فهو من الذين أحسنوا الظن به وانطلى عليهم حاله .

وكان عبد الرزاق يرى أفضلية علي على الشيخين أبي بكر وعمر-رضي الله عنهم- ، لكنه فضلهما عليه ، لتفضيل علي لهما على نفسه. فقال: ((ولو لم يفضلهما ما فضلتهما كفى بي ازدراء أن أحب عليا ثم أخالف قوله))[2]. وهذا تشيع صريح، ومدخل إلى الرفض ، لكنه مُغلف بتسنن[3]، يبدو أنه من التقية . لكنه من جهة أخرى روى عبد الله بن أحمد أنه قال: ((سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت عبد الرزاق يقول : والله ما انشرح صدري قط ، أن أفضل عليا على أبي بكر وعُمَر ، رحم الله أبا بكر ورحم الله عُمَر ورحم الله عثمان ورحم الله عليا ، من لم يحبهم فما هو مؤمن ، وَقَال : أوثق عملي حبي إياهم))[4] . فبكلامه هذا عن الشيخين نقض قوله الأول ، ففي الأول كان يرى تفضيل علي على الشيخين، و إنما فضلهما عليه إتباعا له، ثم هو هنا يقول بأن صدره لم ينشرح لتفضيل علي عليهما !! . فماذا يعني هذا ؟، فهل هو ممارسة للتقية وضحكٌ على الناس، أم هو تطور فكري مر به الرجل ؟؟ .

ومن مظاهر غلو عبد الرزاق الصنعاني في التشيع ودخوله باب الرفضُ، أنه ذُكِر حديث عن عبد الرزاق في التشيع والغلو في علي ، فأنكره يحي بن معين ، واتهم به قوما من نيسابور، وتفصيل ذلك ما رواه علي بن سعيد ، بقوله : ((قدم قوم من أهل نيسابور على يحيى بن معين وفيهم أبو الأزهر فقال يحيى: إنما الكذاب منكم الذي روى عن عبد الرزاق

---

[1] المزي: تهذيب الكمال ، 18 ، ص: 59 . و ابن حجر: طبقات المدلسين، رقم: 58 ، ص: 43 .
[2] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم: 601 ، ج 5 ص: 216 و ما بعدها .
[3] و يدل على قلة علم الرجل بالشرع و بالأخبار ، لأن عليا-رضي الله عنه- لم يفضلهما على نفسه إكراما أو تقية ، و إنما فضلهما حقيقة بدليل الشرع و التاريخ ، و أما هو أمثاله فاتبعوه تقليدا لا علما. و الشاهد على ذلك أن عبد الرزاق لم يتشيع بدليل و علم ، وإنما تقليدا و تأثرا ببعض المحدثين ، هو أن جعفر الطيالسي روى عن بن معين : ((سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له: إن استاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة فعمن أخذت هذا المذهب فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلا حسن الهدى فأخذت هذا عنه)) . المزي : تهذيب الكمال ، ج : 1 ، ص: 65 . فهل بهذه الطريقة يختار العلماء مذاهبهم ؟؟!! .
[4] المزي: تهذيب الكمال ، 18 ، ص: 60 .

فذكر هذا الحديث فقال أبو الأزهر أني أتيت بنايذ حدثنا أحمد بن محمد الشرقي قال: ذكر أبو الأزهر ، قال: كان عبد الرزاق قد خرج إلى ضيعته فخرجت خلفه وهو على بغلة له فالتفت فرآني فقال: يا أبا الأزهر تعنيت هاهنا فقال: اركب ، قال: فأمرني فركبت معه على بغله. فقال: ألا أخصك بحديث أخبرني معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: لعلي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيب الله وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك من بعدي. قال أبو الأزهر: فلما قدمتُ بغداد كنت في مجلس يحيى بن معين فذاكرت رجلا بهذا الحديث فارتفع حتى بلغ يحيى بن معين قال: فصاح يحيى بن معين فقال: من هذا الكذاب الذي روى هذا عن عبد الرزاق. قال فقمتُ في وسط المجلس قائما فقلت: أنا رويتُ هذا الحديث عن عبد الرزاق ،وذكرتُ له حتى خرجت به إلى القرية قال: فسكت يحيى))[1].فهذا شاهد تاريخي دامغ على أن عبد الرزاق كان يُمارس التقية، فيتلون كما يريد وحسب مصلحته، لهذا تناقضت مواقف أهل الحديث منه بين مُوثق له ومُضعف، وبين مادح له وقادح !! .

ومن مظاهر تشيعه وممارسته للتقية أنه رويت عنه أخبار تدل على أنه من أهل الأهواء أكثر مما هو من أهل السنة والاستقامة . من ذلك ما ذكره ابن عدي : ((حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا محمد بن إسماعيل الضراري الرازي، قال: رأيت عبد الرزاق ومرت عليه امرأة جميلة فنظر إليها فقال هذه من مراكب الملوك)). و((سمعت علي بن أحمد بن علي بن عمران الجرجاني يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرزاق يقول : ما رأيت دواب قط أكذب من أصحاب الحديث))[2]. فإن صح الخبران فالرجل ضال صاحب هوى ، وقلبه مملوء غيضا تجاه أهل السنة عامة، وأهل الحديث خاصة ، وهذه هي حقيقة الشيعة الإمامية في موقفهم من أهل السنة. وقوله الثاني ينطبق عليه أولا ، فإذا وُجد من أهل الحديث من كان يكذب ، فهذا ليس أصلا عندهم ، ولا هو عقيدة عندهم ، وإنما هو عقيدة عند الشيعة الإمامية ، فقد استحلوه بعقيدة التقية ، وعلى أساسه أقاموا مذهبهم في الإمامة و ما نتج عنها . وبه تسللوا إلى أهل السنة وبه اندسوا بينهم . ولولا غلبة الصدق وحسن الظن على أهل السنة، وغفلة كثير منهم ، ما راجت أحاديث عبد الرازق وأمثاله من الشيعة الإمامية على كثير من

[1] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص: 343 .
[2] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص: 343 -344 .

محدثي أهل السنة. فالرجل عَكَس الآية ونسي أو تناسى نفسه وأمثاله ، بأنه هم من أكذب الطوائف[1]. لكن لكلامه وجه صحيح، هو أنه ربما ضحك به عليهم ووصفهم بذلك، عندما رأى كثيرا منهم يأتونه من أقطار بعيدة ، فيسمعون منه،و يقبلون أحاديثه المكذوبة التي كان يحدثهم بها!!!!

ومن مظاهر تدليسه وعدم حرصه واهتمامه وتدقيقه ، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: ((قلت ليحيى: عبد الرزاق كبير السن؟ فقال: أما حيث رأيناه فما كان بلغ ثمانين، نحواً من سبعين بلغ . ثم قال يحيى: أخبرني أبو جعفر السويدي، أنه وقوم من الخراسانية، وقوم من أصحاب الحديث، جاؤوا إلى عبد الرزاق بأحاديث للقاضي هشام، وتلقطوا أحاديث عن معمر، من حديث هشام، وابن ثور. قال يحيى: وكان ابن ثور هذا ثقة. فجاؤوا بها إلى عبد الرزاق فنظر فيها. فقال: هذه بعضها سَمِعتُها، وبعضها لا أعرفها، أو لم أسمعها. قال: فلم يفارقوه حتى قرأها فلم يقل لهم: حدثنا ولا أخبرنا. قال أبو زكريا: أخبرني بهذه القصة أبو جعفر السويدي صاحب لنا))[2]. ومن ذلك أيضا ((قال عبد الله: سمعتُ أَبي يقول: قال عبد الرزاق: رأيت أبا حازم بن دينار. فقلت: له: سَمِعتُهُ منه؟ قال: أظن))[3].

وقال ابن عدي عن عبد الرزاق: ((قد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه إلى التشيع وقد روى أحاديث في الفضائل لم يُتابع عليها، هذا أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به. إنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير)) [4].

أقول: الحقيقة أن تبريره هذا ضعيف جدا، بل لا يُقبل، ولا يصلح دليلا صحيحا يُقام عليه الدين، لأنه إذا كان هؤلاء قد ردوا أحاديثه في التشيع مدحا وذما ، فهذا يعني أن الرجل فيه خلل كبير ،وهذا الخلل يتعلق بذات الإنسان وسلوكه: عقيدة وصدقا وممارسة . وتبرير ذلك لا يكون بالتمني ولا بالترجي ، كقوله : ((فأرجو أنه لا بأس به)) ، وإنما يكون بالدليل الصحيح ، ولا يكون بالتمنيات والترجيات، فقوله لا يُغير من الحقيقة شيئا، والدين يجب أن يُقام على اليقين والصحيح من الأخبار ، لا على الترجيح،

---

[1] عن ذلك أنظر كتابنا : مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه ، و الكتاب منشور ورقيا و إلكترونيا .

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1588 ، ج 2 ص: 319 .

[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1588 ، ج 2 ص: 319 .

[4] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم: 601 ، ج 5 ص: 216 و ما بعدها .و ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص :346.

والتمني والترجي والترقيع . وذلك الذي ردوه ليس هينا ، كما هو واضح من كلامه، إنه أمر خطير له خلفية مذهبية لا يصح تجاوزها أو تقزيمها، ولا النظر إلى عبد الرزاق بمنظورين: شيعي وسني، فهو شيعي وليس سنيا ولا يُمكن الجمع بينهما، ومن جمع بينهما فهو شيعي إمامي يمارس التقية يغالط ويخادع بها أهل السنة ،ويضحك بها عليهم وينشر بها رواياته بينهم. وهذا هو حال عبد الرزاق بن همام في علاقته بالمحدثين . فلابد من التعامل مع مروياته بحذر شديد، يكون الحَكم فيها الدليل الصحيح وحده لا حسن الظن ولا الترجي ولا التمني ولا الترقيع، ولا عدد الذين أحسنوا فيه الظن، لأن الحَكم في مثل هذه الأمور هو الدليل وحده ولا دخل هنا لكثرة ولا لقلة. والحق لا يُعرف بكثرة ولا بقلة ، وإنما يُعرف بالأدلة التي يحملها. فإذا توفرت الأدلة الصحيحة فلا يصح الاحتجاج بمواقف الرجال كثرة ولا قلة. علما بأن تناقض مواقف المحدثين من عبد الرزاق هو شاهد قوي دامغ على مراوغاته وممارسته للتقية، وليست دليلا على صدقه، خاصة وأن تلك المواقف تأتي من شيعي إمامي. إن عبد الرزاق رجل مشبوه ومتلاعب ، ولا يستحق كل ذلك التعظيم والتبجيل والدفاع عنه ، إنه دُلل بأكثر مما يستحق، ولا يصح قبول أخباره لمجرد أنه هو راويها إلا بعد تحقيقها إسنادا ومتنا بشواهد تُثبتها من غير طريقه !! .

وبذلك يتبين أن عبد الرزاق من رجال الشيعة ، أظهر التشيع السني وأخفى التشيع الإمامي ، ولهذا عده ابن قتيبة وابن عدي من الشيعة[1]، وجعله الشيعة الإمامية من رجالهم وثقاتهم ، ومن أصحاب بعض أئمتهم ، ورووا رواياته الإمامية في كتبهم المذهبية، أظهر فيها القول بأئمة الشيعة والبراءة من مخالفيهم[2]. وعليه فعبد الرزاق ليس بثقة ، وبما أنه كذلك ،والجرح يسبق على التعديل في علم الرجال فعبد الزرق ضعيف وليس بثقة ، وعلى أقل تقدير لم يثبت توثيقه ، ومن لم يثبت توثيقه لا تُقبل مروياته.

ومنهم: مَعمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن أبو عروة(ت 154هـ عن 58 سنة) قالوا : ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت –البناني- والأعمش وهشام بن عروة شيئا[3] . وقالوا أيضا: صالح، مأمون ، ضعيف في ثابت البناني . وقال يحيى بن معين : ((إذا حدثك

---

[1] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص :346. و ابن قتيبة : المعارف ن ص: 139 .
[2] أنظر مثلا: عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ، رقم: 1825 ، ج 3 ص: 212 . و أبو جعفر الطوسي : الأمالي ، رقم: 1050 ، ج 2 ص: 1، 129 . و الغيبة ، رقم: 482 ، ج 2 ص: 432 . و رجال الطوسي ، رقم: 714 . و أبو العباس النجاشي : رجال النجاشي ، ص: 382 .
[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 202 .

معمر عن العراقيين فخالفه، إلا عن الزهري وابن طاوس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا .وما عمل في حديث الأعمش شيئا)) . وقال أبو حاتم: ((ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط وهو صالح الحديث)) [1] . وقال ابن المديني: ((سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: اثنان إذا كتب حديثهما هكذا رأيت فيه، وإذا انتقيت كانت حساناً: معمر وحماد بن سلمة))[2].لاحظ هذا دليل دامغ على ضعف الرجل من جهة ضبطه أولا ،وقد يكون ذلك من جهة عدالته أيضا، وهذا سيتضح قريبا ، فالرجل حاطب ليل في كثير من مروياته. وقال يحيى بن معين أيضا: ((وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام))[3]. وكلامه هذا خطير جدا، و يجب تدبره وتحليله ، لأن ذلك يعني أن الرجل فيه خلل إما في عدالته، أو في ضبطه، أو فيهما معا . وكلام أبي حاتم خطير جدا أيضا، فهو لم يقل: فيه أخطاء، وإنما أغاليط، وهذا انتقاد فيه جانب يتعلق بأمانته وحياده، ويعني أنه ربما كان يتعمد التغليط[4] في بعض رواياته ، وهو نوع من التدليس !!. ولماذا يفعل ذلك ؟؟!!، و من هذا حاله فهو مُتهم وضعيف ، ويجب التحرز من قبول رواياته إلا بحذر شديد وبشروط ، منها أن لا تتفق مع مذهبه في التشيع، ولا تكون مخالفة للأصول، ويجب إخضاعها للنقد الصارم قبل الأخذ بها . والغريب في الأمر أن هؤلاء لم يُفسروا سبب ذلك التناقض والاضطراب و تركوه لغزا!!

وقد حاول الذهبي تفسير سبب اضطراب كثير من أحاديث معمر وأوهامه فقال: ((ومع كون معمر ثقة، ثبتا، فله أوهام، لا سيما لما قدم البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فحدث من حفظه، فوقع للبصريين عنه أغاليط))[5]

وأقول: هذا لا يكفي لتفسير كثرة أغاليطه وأوهامه من جهة ،وهذا شاهد على قلة حرصه وضبطه في الاهتمام بالحديث من جهة أخرى . فلماذا سمح لنفسه أن يُحدث من غير كتاب، والحديث دين ، وليس أمرا دنيويا، ولا يصح فيه التهاون وعدم الحرص على روايته . فهذا شاهد آخر على

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 441 ، ج 9 ص: 173 .
[2] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 9 ص: 629 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 174 .
[4] لأن من معاني أغاليط (مفرد أغلوطة) ، ما يُغالط به في الكلام المُبهم . أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، ج 2 ، ص: 658 .
[5] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 1 ، ج 7 ص: 12 .

ضعف الرجل ،وهو ضده أيضا وليس في صالحه . ومما يضعف تعليل الذهبي أن المعروف عن معمر بن راشد انه كان يحفظ ولا يكتب، أنه كان حافظا متقنا حريصا، و يُحدث من حفظه. من ذلك : قال عبد الرزاق عن معمر: طلبت العلم سنة مات الحسن وعنه قال جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثا إلا كأنه ينقش في صدري. وقال ابن حبان: كان فقيها حافظا متقنا ورعا[1]. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي. قال: قلت لإسماعيل بن علية: كان معمر يحدثكم من حفظه ؟ قال: كان يحدثنا بحفظه[2] .وقال أحمد: ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحذف منها، من الأحاديث، وكان أطلبهم للعلم)). وفي رواية ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحرف، وكان أطلبهم للعلم ...)) [3]. فكيف يكون هذا حاله، ويقع في تلك الأوهام والأغاليط بدعوى أنه حدّث من حفظه لا من كتبه؟؟! ، إن في الأمر شيئا، كما قال المحدثون ، وهذا يُضعف أيضا تعليل الذهبي، بل ينقضه، وتأكيد الذهبي على أن معمر ثقة، لم يثبت.

ومن أحوال مَعمر التي تثبت ما قلناه ما رواه المروذي ، فقال : ((ذُكِر معمر، فقال أحمد بن حنبل: ذَكَر يومًا حديثًا للثوري، فأخطأ فيه، فقال له سفيان: نعست يا أبا عروة، فقال له معمر كلامًا أكره أن أحكيه، قلت: كأنه قال له: كذبت، فضحك))[4]. وقال أيضا: ((قلت لأحمد بن حنبل: كيف معمر في الحديث ؟ قال: ثبت إلا أن في بعض حديثه شيئًا))[5] . فما هذا الشيء اللغز ؟؟!!، ولماذا لم يُبينه أهل الحديث، كما بينوا بوضوح أحوال الرواة الآخرين ؟؟!! . فلماذا هذا التخوف و التكتيم ؟!. فهل هذا في صالح السنة والعلم أم ضدهما ؟؟!! . وأليس من الواجب إظهار حقيقة الرواة الذين رووا السنة النبوية؟.

و((قال المروذي: سألته (يعني أبا عبد الله) سمع مَعمَر من يحيى بن سعيد ؟ قال: لا. وقال الميموني: قال أبو عبد الله: لم يسمع معمر من يحيى شيئًا)) [6] . وبما أنه حدث كثيرا عن يحيى بن سعيد فهذا يعني أنه كان يُرسل، فروى عنه ولم يسمع منه[7]. فهل هذا من الصدق والأمانة أم هو من الكذب والتقية والغش والخداع ؟؟!! . علماً بأن من يُحدث عمن لم يسمع فهو

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 173 و ما بعدها .
[2] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 340 .
[3] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 341 و ما بعدها .
[4] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[5] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[6] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[7] أنظر مثلا: معمر بن راشد: جامع معمر بن راشد، رقم : 343 ، ج 1 ص: 428 .

إما أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو أنه نسيه، أو أنه هو الذي اختلق الخبر وأرسله؛ وفي كل الحالات فإنه ضعيف .

وأما عن تشيعه فقد ذكر الذهبي أن أبا أسامة قال: كان معمر يتشيع[1]. وعدَّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[2] . وأما الشيعة الإمامية فقد جعلوه من رجالهم أيضا وأحد أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ورووا عنه أخبارا في كتبهم المذهبية[3]. وبما أن هذا هو حال الرجل في الضعف والتدليس، والتشيع الإمامي ، فإن الإسناد لا يصح من جهته، لضعفه و وتشيعه الذي جعله يُمارس التقية في تعامله مع أهل الحديث . وهذا هو اللغز الذي حيرهم من أمر الرجل . والحقيقة المستخلصة والمُستنتجة والصحيحة مما ذكرناه من أحوال معمر انه ضعيف ضبطاً وعدالةً،وهو شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته مع المحدثين، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، فلا تُقبل رواياته من جهته.

ومنهم: عبد الله بن طاوس بن كيسان أبو محمد الأبناوي اليماني (ت: 132هـ)، قالوا : ثقة، لم يسمع من أبيه[4] .لكنه روى عنه عشرات الروايات بالعنعنة في الكتب الستة وغيرها، وهذا يعني أنه أرسل عن والده ولم يسمع منه!!!! . وهذا لا يُقبل منه ، فهو لم يسمع منه فمن اين جاء بتلك الروايات ؟؟!! . إما أنه أسقط الراوي ، أو نسيه، أو أنه اختلقها !! ، وفي كل الحالات لا تصح أسانيدها . وبما أن الإرسال فيه غش وخداع، وكذب وتحريف ، فالرجل ضعيف وأسانيدها لم تصح، وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً .

آخرهم: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي ثم النجاري المدني القاضي(ت:117هـ): ثقة، عابد، أرسل عن جده[5].وبما أنه كان يُرسل وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه .

الرواية العشرون : في مسند احمد بن حنبل: ((- حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بن أبي عدي عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ببناء المسجد فجعلنا ننقل لبِنة لبنة وكان

---

[1] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 6365 ، ج 2 : 156 .
[2] المعارف ، ص: 139 .
[3] أنظر : عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ، رقم: 3350، ج 4 ص: 276 . و الكليني: الكافي ، رقم: 11 ، ج 4 ص: 261 . و ا[و جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 4544 ، ج 12 ص: 18 .
[4] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ج 7 ص: 414 .
[5] ابن حجر: تهذيب، ج 11، ص: 25 رقم : 154 .

عمار ينقل لبِنتين لبنتين فتترب رأسه قال فحدثني أصحابي ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جعل ينفض رأسه ويقول: ويحك يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية))[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي أبو عمرو البصري(ت:194هـ) ن قالوا: ثقة، لا يُحتج به[2]. أنكر عليه أحمد بن حنبل أحاديث رواها عن شُعبة[3].وكان يُدلس ويُرسل، لأنه روى عن شعبة وغيره بالسماع والعنعنة[4]. وفعله هذا لا يُقبل منه، فإن كان سمع من شعبة، فلماذا أرسل عنه، وإن كان لم يسمع منه فلماذا روى عنه بالسماع؟؟!! . كما أن الإرسال والتدليس فيهما غش وخداع، وكذب وتحريف. فالرجل ضعيف،وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً.

ومنهم: داود بن أبي هند أبو بكر أو أبو محمد القشيري مولاهم البصري (ت 140هـ)، قالوا : ثقة، روى عن أنس خمسة أحاديث لم يسمعها منه، يَهِم إذا حدث من حفظه، كثير الاضطراب والخلاف[5]. وهذا الرجل جعله الشيعة من رجالهم ، ومروياته الإمامية في كتبهم[6]. فالإسناد لا يصح ، لأن الرجل ضعيف ضبطا وعدالة ، ومُدلس، وشيعي بشهادة ما ذكرناه وهذه الرواية التي تصب في التشيع الإمامي. ولأنه أيضا عنعن روايته ، ومعروف عنه أنه حدث عن أنس ولم يسمع منه، والعنعنة فيها غش وخداع ، وكذب وتحريف، فالرجل ضعيف بلا شك.

ومنهم: أبو نضرة منذر بن مالك بن قطعة العبدي (ت 108أو109هـ) ، ثقة ،أرسل عن علي بن أبي طالب، فيه ضعف، لهذا ُذكر في الضعفاء، يُخطئ[7].وتزيده نكارة المتن وعنعنته عن أبي سعيد الخدري ضعفاً. فالإسناد لم يصح من طريقه.

الرواية الواحدة والعشرون : في مسند احمد بن حنبل ((حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود ثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن هشام بن

---

[1] أحمد بن حنبل: المسند، رقم 11024
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 10 ، رقم: 17 .
[3] أحمد بن حنبل: موسوعة اقوال أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل ، رقم: 2269
[4] أنظر مثلا: مسلم : الصحيح ، ج 7 ص: 68 ، رقم: 6122 ، وج 8 ص: 104 رقم: 7186 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 388 ، ج 2 ص: 132 .
[6] انظر مثلا: ابو جعفر الطوسي، رجال الطوسي، ج 1 ض: 215 ، رقم: 1396 . و علي البروجردي: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ج 3 ص: 19، رقم: 6690 . و القاضي النعمان الاسماعيلي: شرح الأخبار في فضائل الأئمة ، ج 6 ص: 377. و ابن جرير الطبري الشيعي: دلائل الإمامة ، ط1، مؤسسة البعثة، قم ، 1413 ، ج 1 ص: 176.
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 528 ، ج 9 ص: 215 . والذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ج 1 ص: 117 رقم: 5632 .

يحيى عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعمار : يأتيك الفئة الباغية))[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، البصري: ثقة، يُخطئ[2]، كثير الخطأ ، كثير الحفظ ، أخطأ في ألف حديث[3]. وكان يرسل ويُدلس بدليل أنه روى عن شعبة بالسماع والعنعنة[4]،وهذا لا يقبل منه، فإن كان سمع منه فلا يصح أن يُرسل عنه، وإن لم يسمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالسماع ولا بالعنعنة. كما أن فعله هذا فيه غش وخداع وكذب وتحريف!! فالرجل ضعيف ، وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً.

ومنهم: عمرو بن دينار المكي (ولد سنة 45 أو 46 ، وتوفي سنة 126 هـ) ،قالوا: ثقة ، ثبت ، يُدلس ، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كأبي هريرة، والبراء بن عازب، وروى عن بعضهم ما لم يسمعه منهم ، أُتهم بالتشيع ،وحسب الذهبي أنه لم يثبت ذلك في حقه[5]. وذكر الذهبي أن يحيى بن معين قال:((" أهل المدينة لا يرضون عمرا، يرمونه بالتشيع والتحامل على ابن الزبير. ولا بأس به، هو بريء مما يقولون"))[6].

أقول: إن الحافظ الذهبي قال ذلك من دون أن يُؤيد دفاعه بأي دليل صحيح، والرواية قالت: أهل المدينة ، ولم تقل فردا أو طائفة قليلة منهم ، مما يشير إلى أن الأمر له أصل ، وإلا فلا يُعقل أن يكون لأهل المدينة رأي غالب على الأقل في موقفهم من عمرو بن دينار من دون أن يكون لموقفهم ما يُبرره ، ومن دون أن تكون عندهم أدلة تؤيد موقفهم. فلا يصح رد موقف أهل المدينة بهذه الطريقة من دون أي دليل صحيح . إن موقفهم قوي جدا لا يقف أمامه اعتراض الذهبي أبدا، بل إنه موقف صحيح بدليل الشواهد الآتية:أولها إن إجماع أهل المدينة أو معظمهم على رمي ابن دينار بالتشيع هو بنفسه دليل قوي لا يقف أمامه من أنكر عليهم ذلك. وهم لا يكذبون عليه ، فلو لم يكن متشيعا ما رموه بذلك، وما أجمعوا عليه. والشاهد الثاني إن سبب تحامل ابن دينار على عبد الله ابن الزبير- رضي الله عنهما- هو شاهد

---

[1] أحمد بن حنبل: المسند، رقم: 11237

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ،رقم: 1161 ، ج 3 ص: 200 .

[3] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم : 590 ، ج 3 ص: 123 .

[4] أنظر مثلا: الترمذي ك السنن ج 3 ص: 195 رقم: 1930 . ومسلم: الصحيح ج 1 ص: 17 رقم: 74 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 45 ، ج 7 ص: 20 . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 243 ، رقم: 563. و أبو بكر البيهقي: معرفة السنن و الآثار ، ج 7 ص: 143.

[6] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 144 ، ج 9 ص: 363 .

على تشيع الرجل ،لأن الشيعة الإمامية معروف عنهم تحاملهم على ابن الزبير وطعنهم فيه ، لأنه هو الذي قضى على ثورتهم التي تزعمها المختار الثقفي الكذاب المتوفى سنة 67 هـ.فابن دينار تحامل على ابن الزبير انتصارا للشيعة الذين ينتمي إليهم، وإلا ما تعصب لهم.

والشاهد الأخير- الثالث- إن مما يُؤيد ذلك أيضا أن الشيعة الإمامية ذكروا عمرو بن دينار من بين رجالهم ، وترجموا له في كتبهم الرجالية ، وأثنوا عليه بالفضل والعلم ،ووثقه بعضهم[1]. وهذا ليس من عادتهم ولا من مذهبهم في موقفهم من علماء أهل السنة ، فإما السكوت عنهم ، أو انتقادهم، أو وصفهم بأنهم عاميون، أو من العامة . ويكفي أن نذكر أن الشيعة الإمامية يُكفرون كل من يُخالفهم كأهل السنة مثلا. فموقفهم من عمرو بن دينار ليس موقفا جزافيا ، وإنما له خلفية مذهبية هم يعرفونها تتعلق بالتشيع الإمامي . وعليه فيتبين من ذلك أن عمرو بن دينار كان شيعيا إماميا ، أو الراجح أنه كذلك .

وأشير هنا إلى أمر مهم جدا ذكره أحمد بن حنبل يتعلق بموضوع القراءات التي رواها ابن دينار عن ابن عباس وغيره ، فهو لم يسمعها منهم. فقال ((وقال عبد الله: سُئل (يعني أباه) عما روى عمرو بن دينار، عن ابن عباس، وابن الزبير في القراءات سماع ؟ قال ابن عيينة: كان عمرو لا يقول فيها سمعت ابن عباس))[2] .وهذا وحده كاف لرد تلك الروايات من جهة ، واتهام ابن دينار بوضعها من جهة أخرى ، فكيف سمح لنفسه أن يروي هذه الروايات الباطلة التي تطعن في القرآن عن ابن عباس وابن الزبير ولم يسمعها منهما ؟؟!! ، فهل كان هذا في صالحه ؟، وأليس عمله هذا جريمة في حق الشرع ،والعقل، والعلم ؟؟! . ولماذا يرويها، وأية فائدة منها للإسلام والمسلمين ؟؟!!.إنه رواها لأنها تتفق مع تشيعه الإمامي،فهو يطعن في القرآن الكريم ويقول بتحريفه، وهذا من ضروريات المذهب الإمامي . وخلاصة حال الرجل أنه ضعيف، والراجح أنه شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث، والإسناد من جهته لا يصح لانقطاعه ،ولضعف راويه .

[1] ابن داود الحلي: رجال ابن داود ، رقم : 1120 ، ص: 205 . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1523 ، ج 1 ص: 226 . علي البروجردي: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، ط1 ، مكتبة المرعشي، قم ، 1410هـ ، رقم: 5044 ، ج 2 ص: 103 .

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1994 ، ج 2 ص: 85 . و كتاب العلل و معرفة الرجال ، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس المجلد الاول المكتب الاسلامي بيروت دار الخاني الرياض ، رقم: 5267 ، ج 3 ص: 285 .

آخرهم: هشام بن يحيى بن العاص المدني المخزومي، فيه نظر، مستور[1]. فالرجل ضعيف. وتزيده ضعفا نكارة المتن وعنعنته عن أبي سعيد الخدري.

الرواية الثانية والعشرون :في مسند أحمد بن حنبل : ((- حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي سَلَمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: بؤس بن سمية تقتلك الفئة الباغية))[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن جعفر غندر الهذلي البصري(ت193هـ) ، قالوا : ثقة ، فيه غفلة وبلادة، وكان يُخطئ أسماء الرواة ، وعن أحمد بن حنبل: سمعت غندرًا يقول: لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب عن أحد غيره شيئًا، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه، قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا))[3]. وفي غير شعبة يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ضعفه يحيى بن سعيد[4]. ومن شواهد ضعف غُندر هو رغم أنه لزِم شعبة عشرين سنة فإنه قد روى عنه أحاديث كثيرة بالسماع والعنعنة معاً كما في مسند أحمد وسنن النسائي الكبرى وفي صحيحي البخاري ومسلم،وهذا يعني أنه كان يرسل أو يدلس على شعبة أو أنه جمع بين الإرسال والتدليس. وبما أنه كذلك، وقد عاش في زمن كان التفريق فيه بين السماع والعنعنة معروفاً ومُمارساً ومطلوباً، فإن ذلك يعني أنه كان يتعمد الإرسال أو التدليس أو هما معاً. وبما أن الإرسال والتدليس فيهما غش ، وخداع، وكذب، وتحريف من جهة؛ ويعني من جهة أخرى أنه أسقط الراوي، أو نسيه، أو اختلق الخبر ؛ فإن هذا يعني أيضاً أن هذا الراوي ضعيف ضبطاً وعدالة ، وتزيده نكارة المتن ضعفاً،وعلى أقل تقدير إن توثيقه لم يثبت، وفي الحالين فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: شعبة بن الحجاج بن الورد (82-160 هـ) : سبق تفصيل حاله، وتبين أنه كثيرالخطأ في أسامي الرواة ويقلبها، وكان يرسل ،والصحيح أنه كان من الشيعة.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، ومتن الرواية مُنكر، فإن الإسناد لا يصح من طريقه.

---

[1] ابن حجر: التقريب، ج 2 ص: 268 . وتهذيب التهذيب ، ج 10 ص: 37.
[2] أحمد بن حنبل: المسند، رقم: 22662 .
[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 63 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2295 ، ج 3 ص: 224.
[4] الذهبي: الميزان ، رقم: 7324، ج 5 ص: 419 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 8 ص: 71.

آخرهم: أبو نضرة منذر بن مالك بن قطعة العبدي (ت 108أو109هـ) ، ثقة ،أرسل عن علي بن أبي طالب، فيه ضعف، لهذا ُذكر في الضعفاء، يُخطئ[1].وتزيده نكارة المتن وعنعنته عن أبي سعيد الخدري ضعفاً. فالإسناد لم يصح من طريقه.

الرواية الثالثة والعشرون : يقول النسائي: ((أخبرنا أحمد بن سليمان ، قال : حدثنا يزيد قال أخبرنا العوام عن الأسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال كنت عند معاوية فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية))[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي أبو خالد (118- 206 هـ قارب 90 سنة) ، قالوا : ثقة، صدوق ، ثبت ، يُدلس، لا يُميز ولا يُبالي عمن روى، فيه ضعف ورُوي عنه أنه قال: لم أدلس إلا مرة واحدة[3]. فهل صحيح أنه لم يُدلس إلا مرة واحدة ؟؟ ، إن قوله هذا لم يثبت وربما قاله تقيةً، أو مدحاً للنفس، أو قاله في مرحلة من حياته ثم تغير حاله وأصبح يُدلس ،أو ويرسل،أو جمع بينهما بدليل أن له عشرات الروايات في الكتب الستة رواها بالعنعنة، وله أيضا عشرات الروايات في الكتب الستة رواها بالسماع.من ذلك مثلا أني أحصيتُ له عن حماد بن سَلَمة ست روايات بالعنعنة هي في سنن ابن ماجة وصحيح مسلم. وأحصيتُ له عن حماد بن سلمة بالسماع 14 رواية في سنن أبي داود، وسنن الترمذي ،وصحيح مسلم.وهذا يعني أن يزيد بن هارون كان كثير التدليس، أو الإرسال أو جمع بينهما. والتدليس والإرسال فيهما غش وخداع، وكذب وتحريف . ولا يصح أن يرسل عن حماد إن لم يسمع منه، ولا أن يروي عنه بالسماع إن لم يسمع منه .ومن هذا حاله فهو ضعيف، والإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي (ت: 148هـ) ثقة، كان يرسل، فقد روى عن عبد الله بن أبي أوفى ولم يلقه[4]. والظاهر أنه كان يُدلس أيضاً، فقد روى عن حبيب بن أبي ثابت بالسماع

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 528 ، ج 9 ص: 215 . والذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ج 1 ص: 117 رقم: 5632 .
[2] النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 244 .
[3] ابن حجر: تهذيب، ج 10 ، ص: 258. و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 4 ص: 145.
[4] ابن حجر: تهذيب، ج 7 ص/ 118. وأبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم: 596.

والعنعنة[1]. وهذا لا يُقبل منه، فإن كان سمع منه فلا يُرسل عنه، وإن لم يسمع منه فلا يروي عنه بالسماع ولا بالعنعنة. وفعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف!!.وجعله الشيعة من رجالهم[2]، والرواية توافق مذهبه.فالرجل ضعيف، وتزيده نكارة المتن وعنعنته ضعفاً.

ومنهم: الأسود بن مسعود العنزي ، قال ابن حجر: ((وقرأت بخط الذهبي في الميزان لا يُدرى من هو ، وهو كلام لا يسوى سماعه فقد عرفه ابن معين ووثقه وحسبك))[3]. والحق أن الرجل فيه جهالة كما قال الذهبي، لأن الأسود هذا من الطبقة الثالثة، فهو بعيد زمنيا عن يحيى بن معين الذي هو من الطبقة العاشرة ، وتفرده بتوثيقه فيه نظر، ويرجّح موقف الذهبي. وهذا أمر يجب التشدد فيه، لأنه يتعلق بالدين، فلا يصح أبدا أن نتساهل في التوثيق في أي حال من الأحوال. ومن يطلب الحقيقة يجب عليه أن يتشدد إلى أقصى حد طلبا لها، ولا يتساهل أبداً في قبول الروايات دون أدلة صحيحة تُثبتها. . ومما يزيد في ضعف الأسود نكارة المتن وعنعنته هنا ، فيُحتمل انه أرسل أو دلّس عن الذي روى عنه. فالإسناد من جهته غير متصل زيادة على الجهالة التي لحقته.

الرواية الرابعة والعشرون : يقول النسائي:((أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا النضر بن شميل عن شعبة ، عن أبي مَسلَمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال حدثني من هو خير مني أبو قتادة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعمار : بؤسا لك يا بن سمية ومسح الغبار عن رأسه تقتلك الفئة الباغية))[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله :النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو (ت: 204هـ عن 82 سنة) : ثقة، لكنه كان يُرسل ، أو يُدلس ، أو هما معاً، من ذلك مثلا أنه روى عن شعبة، وابن عون بالسماع والعنعنة[5]. وهذا لا يقبل منه، لأنه إن كان سمع منهما فلا يصح أن يُرسل عنهما، وإن لم يسمع منهما فلا يصح أن يروي عنهما بالسماع ولا بالعنعنة . كما أن فعله هذا فيه غش وخداع، وكذب وتحريف، فالإسناد لم يصح من طريقه، وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً .

[1] أنظر مثلا: أبو داود : السنن ، ج 1 ص: 424 رقم: 232 . وابن سلام: الناسخ والمنسوخ ، ص: 241 رقم: 232 .
[2] أبو العباس النجاشي: رجال النجاشي، رقم: 826 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 12 ص: 230 .
[4] النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 244 .
[5] أنظر مثلا : النسائي: السنن الكبرى ، ج 8 ص: 244 . ومسلم : الصحيح، ج 2 ص: 181 رقم: 1831 . والترمذي: السنن ج 4 ص: 161 رقم: 4840 . والطبراني: المعجم الصغير ج 1 ص: 380 رقم: 636 .

ومنهم: شعبة بن الحجاج بن الورد (160-82 هـ) : سبق تفصيل حاله، وتبين أنه كثير الخطأ في أسامي الرواة، ويقلبها، وكان يرسل ،والصحيح أنه كان من الشيعة.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، ومتن الرواية مُنكر، فإن الإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم : أبو مَسلَمة سعيد بن يزيد بن مسَلَمة الأزدي البصري (ت نحو140 هـ) ، ثقة ، صالح[1]. لكنه هنا قد عنعن ، والعنعنة تحتمل السماع من عدمه ، وكان في زمن التفريق فيه بين السماع من عدمه معروفاص وممارساً ومطلوباً ، وهو نفسه له روايات بعضها صرّح فيها بالسماع، وأخرى لم يُصرح فيها بذلك[2]. بل وكان يرسل ويُدلّس أيضاً، فقد روى عن أبي نضرة روايات كثيرة بالسماع والعنعنة[3].وهذا غير مقبول، فإن كان سمع منه فلا يصح أن يُرسل عنه، وإن لم يسمع منه فلا يصح أن يروي عنه بالسماع ولا بالعنعنة.كما أن الإرسال والتدليس فيهما غش وخداع ، وكذب وتحريف ، فالإسناد لم يصح من طريقه وتزيده عنعنته هنا ونكارة المتن ضعفاً .

آخرهم: أبو نضرة منذر بن مالك بن قطعة العبدي (ت 108أو109هـ) ، ثقة ،أرسل عن علي بن أبي طالب، فيه ضعف، لهذا ذُكر في الضعفاء، يُخطئ[4].وتزيده نكارة المتن وعنعنته عن أبي سعيد الخدري ضعفاً. فالإسناد لم يصح من طريقه.

الرواية الخامسة والعشرون: يقول الطبراني: ((...ثنا مسعود بن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن مسلم عن بن شهاب عن أبي اليسر بن عمرو وزياد بن الفرد أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية))[5].

إسنادها لا يصحح ، لأن من رجاله: حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي مولاهم الكوفي (ت 119، أو 122هـ))، قالوا : ثقة، ثبت ، كان كثير الإرسال والتدليس، له أحاديث لا يُتابع عليها، روى حديثين مُنكرين،

---

[1] المزي: تهذيب الكمال، رقم: 2381 ، ج 11 ض: 115 .
[2] أنظر مثلا : مسلم : الصحيح ، رقم: 478 ، ج 1 ص: 118 ، رقم:1664 ج 2 ص:77، و رقم: 5755 ، ج 6 ص: 179 . و الألباني: صحيح بن ماجة ، رقم: 4299 ، ج 2 ص: 431
[3] أنظر مثلا: النسائي: السنن الكبرى ج 8 ص: 244 . ومسلم : الصحيح ، ج 1 ص: 118 رقم: 478 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 528 ، ج 9 ص: 215 . والذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ج 1 ص: 117 رقم: 5632 .
[5] الطبراني: المعجم الكبير، ج 5، رقم : 5296

،كان زمن المختار الثقفي(ت 67هـ) صبيا[1].وقد حدث عن أقوام لم يسمع منهم من الصحابة والتابعين[2]. وقد كان مصرا عن التدليس عن سابق إصرار وترصد، من ذلك أن أبا بكر بن عياش روى عن الأعمش أنه قال: ((قال لي حبيب بن أبي ثابت: لو أن رجلا حدثني عنك ما باليت أن أرويه عنك))[3]. فإذا صح بأنه كان صبيا زمن المختار الثقفي ، وبما أن ابن عباس توفي سنة 68هـ ، فهذا يعني أن سماعه من ابن عباس غير ثابت، خاصة وأن الذهبي ذكر أنه قيل بأن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من ابن عباس وأم سَلَمة[4]. أو أنه سمع منه وهو صغير، وهذا سماع لا اعتبار له في رواية باطل متنها كهذه. فالإسناد لم يثبت اتصاله. وإنسان هذا حاله لا يُعتمد عليه، ولا يُحتج به. وهذا من مظاهر سوء نيته وإصراره على التحريف ، الذي هو من مظاهر إماميته، لأنه لا يُوجد أي مبرر مقبول يجعله يُمارس ذلك ، إلا إذا فعله لغاية في نفسه .

وقد عَدّه ابن قتيبة والشهرستاني من رجال الشيعة[5]، وجعله الشيعة الإمامية منهم ، و ذكروا مروياته في كتبهم المذهبية الخاصة بهم[6]. وهذا وحده كافٍ لإسقاط الرواية، وهي تتفق مع إماميته . فالراوي ضعيف بلا شك وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً.

ومنهم: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم المكي أبو الزبير (ت 126هـ) ، قالوا: ثقة، لا بأس به، ضعيف،لا يُحسن أن يُصلي، صدوق، صالح الحديث، لا يُحتج بحديثه، مدلس، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[7].فالرجل ضعيف وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً.

آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[8]. وبما أنه كذلك،والإرسال فيه غش وخداع وكذب وهنا قد عنعن ؛بل ولا يصح لأحد أن يروي عن إنسان لم يسمع منه ، وهنا إما

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 323 ، ج 1 ص: 119، 120 . و التقريب ، ج 1 ص: 183 .
[2] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 158.
[3] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 105.
[4] سير أعلام النبلاء، ج 9 ص: 345.
[5] المعارف، ص: 139 . و الملل و النحل ، ج1 ص: 172 . و ابن أبي حاتم: الجرح و التعديل، ج 2 ص: 166.
[6] أنظر مثلا: الكليني: الكافي ، ج 1 ص: 436 ، ج 2 ص: 119 . و أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 1100 ، ج 1 ص: 179 . و ابن البطريق الحلي: خصائص الوحي، ص: 167 .
[7] ابن حجر: تهذيب ، ج 8 ص: 325 و ما بعدها.و التقريب ، ج 2ص: 132. و العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 269 ، رقم:711.
[8] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .

أنـه هـو الـذي أسـقط الـراوي تعمـداً، أو نسـيه، أو هـو الـذي اختلـق الخبـر؛ فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية السادسة والعشرون : قال الطبراني:((حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ضرار بن صرد ثنا علي بن هاشم عن محمد بـن عبيد الله بـن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: قال : قال رسول الله صلى الله عليـه و سلم لعمار بن ياسر رضي الله عنه : (تقتلك الفئة الباغية))[1].

إسنادها لا يصح، لأن مـن رجالـه : ضـرار بـن صـرد التيمـي أبـو نعـيم الطحـان الكـوفي، قـالوا : كـذاب، لا يُحـتج، بـه، ضـعيف ، لـيس بشـيء، صدوق، شيعي، متروك[2].

ومنهم: علي بن هاشم بن البريد الكوفي(ت: 80هـ): شيعي، كـان هـو ووالده غـاليين فـي التشيع، روى المنـاكير عـن المشـاهر، ثقـة، لا بـأس بـه، ضعيف ، تفرّد بروايات في فضائل علي لم يروها غيره[3]. فالرجل ضعيف وتزيده عنعنته ونكارة المتن ضعفاً.

آخرهم: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي مولاهم الكوفي: مُنكر الحديث، ليس بشيء ، شيعي ، متروك ، ضعيف[4].

الرواية السابعة والعشرون : قال الحاكم عن رواية ندم الصحابي عبد الله بن عمر عن عدم مقاتلته للفئة الباغية: ((حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني ثنـا أحمد بـن مهدي ثنـا بشـر بـن شـعيب بـن أبـي حمـزة حدثني أبي عن الزهري قال : أخبرني حمزة بن عبد الله بـن عمـر : أنـه بينـا هو جالس مع عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن أني والله لقد حرصت أن اتسمت بسمتك وأقتدي بك فـي أمـر فرقـة النـاس وأعتـزل الشـر مـا اسـتطعت وأنـي أقـرأ آيـة مـن كتـاب الله محكمـة قـد أخذت بقلبي فأخبرني عنها أرأيت قول الله عز وجل { ((وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ

[1] الطبراني: المعجم الكبير، ج 5، رقم : 954 .
[2] ابن حجر: تهذيب ، ج 3 ص: 314 .
[3] ابن حجر: تهذيب ، ج 6 ص: 284 .
[4] ابن حجر: تهيب التهذيب ، ج 8 ص: 234 .

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)(الحجرات:9- 10)) أخبرني عن هذه الآية فقال عبد الله مالك ولذلك انصرف عني فانطلق حتى توارى عنا سواده وأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال: ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل". هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التابعين وإنما قدمت حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصرت عليه لأنه صحيح على شرط الشيخين. تعليق الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم))[1].

إسنادها لا يصح، لأنه تضمن عنعنة تشهد على وجود انقطاع في الإسناد بسبب إرسال شعيب بن أبي حمزة عن الزهري رغم انه سمع منه وكان يُصرّح بسماعه منه في روايات كثيرة في المصنفات الحديثية ، لكنه هنا لم يُصرّح بالسماع منه. فالإسناد لا يصح لانقطاعه، فقد سقط الراوي الذي بين شعيب والزهري، أو أن شعيباً هذا وُضع مكانه. وقد تبين بالمعطيات الآتية، أن هذا الطريق تصرف فيه أحد الرواة ، فأسقط الراوي الضعيف لغاية في نفسه. والراجح أن الحاكم النيسابوري الشيعي المتستر بالتسنن هو الذي فعل ذلك، وقد سبق تفصيل أحواله وتبين أنه ضعيف، بدليل الشواهد الآتية:

أولها: إن تلك الرواية التي أوردها الحاكم من طريقه ، فقد أوردها أيضا البيهقي من جهته بطريقين آخريّن عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي،فقال: ((حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء حدثنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الزاهد حدثنا أحمد بن مهدى بن رستم حدثنا **بشر بن شعيب بن أبى حمزة القرشى حدثنى أبى** ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحجاج بن أبى منيع حدثنا جدى وحدثنا يعقوب حدثنى محمد بن يحيى بن إسماعيل عن ابن وهب **عن يونس جميعا** عن الزهرى وهذا لفظ حديث شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر : ...))[2]. فلماذا لم يوجد يونس في رواية الحاكم مع أن الجميع رووا عنه منهم: شعيب بن أبي حمزة؟، علماً بأن يونس هذا ضعيف، شيعي إمامي، خلاف شعيب بن حمزة. أليس هذا شاهد على تصرّف الحاكم في الإسناد لغاية في نفسه؟.

[1] الحاكم: المستدرك على الصحيحين ، ج 2 ص: 502.
[2] البيهقي: السنن الكبرى ، ج 8 / 182 .

الشاهد الثاني: إن الحاكم بعدما أورد الرواية من طريق شعيب بن حمزة علّق عليها بقوله: ((هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التابعين وإنما قدمت حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصرت عليه لأنه صحيح على شرط الشيخين))[1].إنه نوّه بالحديث وفرح به لأنه يؤيد تشيعه الإمامي، ولم يذكر الطرق الأخرى بدعوى أنه على شرط الشيخين. لكن الحقيقة أكبر من ذلك، فالأمر مُبيت له مُسبقاً كما سيتضح أكثر فيما يأتي.

الشاهد الثالث: إن نفس تلك الرواية وردت عن شعيب بن أبي حمزة، مخالفة لرواية الحاكم الذي جعلها تتعلق بالفتنة بين الصحابة ووجهها توجيها شيعيا، وبين نفس الرواية التي لم تتكلم عما حدث بين الصحابة أصلا، وإنما تكلمت عن أمر آخر. قال الذهبي: ((شعيب بن أبي حمزة: عن الزهري، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا} [الحجرات: 9]، قال: قلت لأبي: من هم؟ قال: ابن الزبير بغى على أهل الشام))[2]. فهي تتكلم عن ثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين ، وليس عما حدث في الفتنة الكبرى بين الصحابة. فالرواية تلاعب بها الرواة حسب أهوائهم، والراجح أن رواية الحاكم تلاعب بها الحاكم أو غيره ووجهها توجيها شيعيا فحذف منها وأضاف إليها لتصبح تتعلق بالفتنة الكبرى.

الشاهد الرابع: إن احد طريقي يونس كما أورده البيهقي يقول بأن ابن عمر عندما قال تلك المقولة، قيل له: ((ومن ترى الفئة الباغية؟ قال ابن عمر: ابن الزبير بغى على هؤلاء القوم فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم))[3]. ونفس هذه الرواية أوردها الذهبي فقال: ((ورواه يونس، عن الزهري، وفيه عن ابن الزبير((بغى على هؤلاء، ونكث عهدهم))[4].

واضح من ذلك أن ابن عمر لم يكن يتكلم عن الفتنة الكبرى التي وقعت بين الصحابة، وإنما كان يتكلم عن عبد الله بن الزبير عندما ثار على الأمويين على إثر تعيين معاوية لابنه يزيد خليفة من بعده. فحسب هذه الرواية أن ابن عمر وصف ابن الزبير وأصحابه بالفئة الباغية في ثورتهم على الأمويين. لكن رواية الحاكم لم تذكر ذلك أصلا، ووجهت الرواية

---

[1] الحاكم: المستدرك على الصحيحين ، ج 2 ص: 502.
[2] الذهبي: سير الأعلام 3/ 376 .
[3] البيهقي: السنن الكبرى ، ج 8 / 182 .
[4] الذهبي: سير الأعلام 3/ 376 .

توجيها شيعيا . وهذا شاهد على أن الحاكم أو غيره من رواة طريقه قد تلاعب بالرواية ووجهها توجيها شيعيا إماميا.

الشاهد الأخير- الخامس-: إن مما يثبت عدم صحة تلك الرواية عن ابن عمر بكل طرقها هو أن متنها مُنكر فيما يتعلق بانطباقها على جيش طلحة والزبير وأهل الشام في الفتنة الكبرى، وهذا الأمر هو الذي أراده الشيعي الحاكم النيسابوري ونوّه به . وهذا ليس بصحيح ،فلم يكن هؤلاء فئة باغية كما سنبينه لاحقا. كما أن الآية التي احتج بها ابن عمر حسب رواية الحاكم لا تنطبق على القتال الذي حدث بين هؤلاء في الفتنة، لأن الذي حدث بينهما كان قتال فتنة اجتهاد ورأي بسبب اختلاف وجهات النظر ولم يكن قتال بغي كما سيتضح قريبا.

وبما أن الأمر كما بيناه، فإن رواية الحاكم هي في الأصل ليست كما أوردها هو، وإنما هي كما وردت عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي،وعن شعيب بن أبي حمزة كما رواها الذهبي. فلم يكن موضوعها متعلقا بالفتنة الكبرى بين الصحابة كما زعم الحاكم وإنما كانت تتعلق بخروج عبد الله ابن الزبير على الأمويين. فرواية الحاكم ليست بصحيحة .

وكذلك رواية يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي أبو إسرائيل (ت 152هـ) فهي لا تصح،لأنه ضعيف وشيعي[1] ، وهو من أسرة كوفيه شيعية معروفة، كبيرها أبو إسحاق السبيعي ،وقد سبق تفصيل حاله .

الرواية الثامنة والعشرون: : قال الحاكم : ((حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر حدثني عبد الله بن الحارث عن أبيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : شهد خزيمة بن ثابت ... فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول -لعمار -:" تقتلك الفئة الباغية"))[2].

إسنادها لا يصح، لأنه تضمن أسماء مُبهمة، يحملها رواة كثيرون، والظاهر أن : عاصم بن عمر مجهول، فلم أجد شخصاً يحمل هذا الاسم روى عنه محمد بن صالح بن هاني وهو شيخ الحاكم . ونفس الأمر ينطبق على عبد الله الحارث وأبيه فلم استطع تمييزهما، خاصة وان الحاكم لم يذكر أية قرينة تساعد على تمييزهما، لأنه يوجد أكثر من شخص حمل ذلك

[1] ابن حجر: تهذيب، ج 10 ص: 306 و ما بعدها.
[2] الحاكم: المستدرك على الصحيحين ، ج 3 ص: 434 .

الاسم. وحتى شيخ الحاكم محمد بن صالح فلم أجد من ترجم له، ولا ذكر حاله. والظاهر أن الحاكم تعمد تعمية وتلغيز تلك الأسماء لغاية شيعية في نفسه، وهو ضعيف ضبطاً وعدالة، ومن الشيعة المندسين بين أهل الحديث، وقد سبق تفصيل أحواله وتبين أن ضعيف[1].وعليه فإن الطريق لا يصح من جهته حتى وإن كان كل الرواة ثقات ، فيكفي لرد الحديث إسنادا ومتنا أن من رواته الحاكم النيسابوري فهو أول ضعيف في هذا الإسناد.

الرواية التاسعة والعشرون: قال الحاكم النيسابوري : ((حدثني محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا محمد بن بكار ثنا أبو معشر المدني عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : كان جدي كافا بسلاحه يوم الجمل ويوم صفين حتى قتل عمار بن ياسر فلما قتل عمار قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : تقتل عمارا الفئة الباغية قال : فسل سيفه فقاتل حتى قتل)) [2] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري المدني، مجهول الحال[3]. **ومنهم :** نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني، ضعيف، ليس بشيء[4]. **ومنهم** الحاكم النيسابوري، فهو ضعيف ضبطا وعدالة وقد وفصلنا أحواله سابقاً.

الرواية الأخيرة - الثلاثون - : قال الحاكم النيسابوري: ((حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو البختري عبيد- عبد- الله بن محمد بن شاكر ثنا أبو أسامة ثنا مسلم بن عبد الله الأعور عن حبة العرني قال : دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان اسأله عن الفتن فقال: دوروا مع كتاب الله حيث ما دار وانظروا الفئة التى فيها ابن سمية فاتبعوها فانه يدور مع كتاب الله حيث ما دار قال فقلنا له ومن ابن سمية قال عمار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية تشرب شربة ضياح تكن آخر رزقك من الدنيا))[5].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الحاكم النيسابوري، وقد سبق تفصيل أحواله وتبين أنه ضعيف عدالةً وضبطاً.

---

[1] أنظر مثلا: ابن الجوزي: المنتظم ، رقم: 434 ، ج 7 ص: 274 . و الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 164 ، 166 .و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 100 ، ج 17 ، ص: 175 .

[2] الحاكم: المستدرك على الصحيحين ، ج 3 ص: 442 .

[3] ابن حجر: تعجيل المنفعة، بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ج 2 ص: 200 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 9 ص: 300 .

[5] الحاكم: المستدرك على الصحيحين ، ج 3 ص: 442 .

ومنهم: أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد الكوفي (ت201 هـ عن 80 سنة): يُخطئ في الحديث، اتهمه يحيى بن سعيد بالكذب[1] ، ثقة، كان يُدلس ويُبين تدليسه ، أُتهم بسرقة الحديث، وأنكره ابن حجر بلا دليل[2] . وفي بعض أقواله غلو ومجازفة، منها ما ذكره الذهبي: (قال محمد بن عثمان بن كرامة سمعت أبا أسامة يقول: وضعت بنو أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث. قلت: هذه مجازفة من أبي أسامة وغلو. والكوفي لا يسمع قوله في الأموي.)[3]. فالذهبي رد قول أبي أسامة، وتضمن نقده طعنا فيه واتهامه بالتعصب للتشيع ، ورواية الأباطيل.والحقيقة أن ذلك القول يكفي لتضعيف أبي أسامة من جهة عدالته.

ومن المحدثين الذين ضعفوا أبا أسامة حماد بن أسامة وتكلموا فيه وفي علمه : قال سفيان بن وكيع: { إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة كان أمره بيناً، وكان من أسرق الناس لحديث جيد }[4]. ومنهم: المحدث ابن نمير، قال الذهبي: { قال الفسوي: سمعت ابن نمير يوهن أبا أسامة، ثم يعجب من أبي بكر بن أبي شيبة، مع معرفته بأبي أسامة، ثم وهو يحدث عنه. قال ابن نمير: وهو الذي يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، نرى بأنه ليس بابن جابر، بل هو رجل تسمى به. قلت: تلقت الأئمة حديث أبي أسامة بالقبول لحفظه ودينه، ولم ينصفه ابن نمير)[5]. قول الذهبي ضعيف،بل لا يصح، لأن الإجماع لم يحدث. ولماذا نقد ابن نُمير ليس صحيحا؟؟!!، وابن نمير من ثقات أعيان المحدثين المعروفين وليس مغمورا ، ووُجد منهم من تكلم في أبي أسامة، واتهمه بسرقة الحديث، والكذب، والذهبي نفسه كذّبه وضعّفه واتهمه بالتعصب للتشيع فيما رواه عن وضع الأمويين للحديث كما ذكرناه أعلاه. كما أن عدم رد الذهبي على نقد ابن نُمير لأبي أسامة هو دليل دامغ على صحة نقده له، وإنما اكتفى الذهبي بالإنكار والاحتجاج بلا دليل صحيح!!

وعلّق يعقوب الفسوي على نقد ابن نمير لأبي أسامة بقوله: (كأني رأيت ابن نمير يتهم أبا أسامة أنه عَلِم ذلك وعرف ولكن تغافل عن ذلك. قال لي ابن نمير: أما ترى روايته لا تشبه شيئا من حديثه الصحاح الذي روى عنه أهل الشام وأصحابه الثقات . وذكّره الحسن بن الربيع بشيء من أمر أبي

---

1 موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .

2 ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 1 .

3 الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .

4 مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 ، ج 135 .

5 الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .

أسامة قال: كان سفيان كبير الناس وينظر فيه لكي يصحح ويعرف حديثه بذلك)[1]. وفي موضع آخر وافق الفسوي ابن نمير في نقده لأبي أسامة، فقال: (وقال محمد بن عبد الله بن نمير أبو أسامة يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فنرى أنه ليس به .قال الفسوي: صدق هو عبد الرحمن بن بلال بن تميم)[2].واضح من ذلك، أن ابن نمير ينتقد أبا أسامة ويُجرحه ويتهمه في نيته، وهذا تضعيف له وطعن في عدالته، ووافقه الفسوي على نقده له .

ومن تدليسات أبي أسامة قول عبد الله بن أحمد بن حنبل: (حدثني أبي قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ولم اسمعه من الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن حذيفة أو عبد الله شك عبد الله بن أحمد قال: لكل شيء آفة وآفة هذا الدين بنو فلان)[3]. وبما أنه كان يُدلس، فتنبيهه عليه لا يجعل الخبر صحيحا . ووجود التدليس تدل عليه العنعنة.ولماذا يُدلس ثم يُشير إلى تدليسه فقط ؟؟،ولماذا أشار إلى التدليس ولم يذكر الراوي الذي أسقطه؟؟ وإنما المطلوب عدم التدليس أصلا، بذكر الراوي الذي أسقطه، فيرتفع التدليس بين الراويين ويتضح الحق.

والظاهر من أحوال أبي أسامة أنه كان شيعيا مندسا بين أهل الحديث، بدليل الشواهد الآتية: أولها ما رواه الذهبي عن أبي أسامة أنه قال: وضعت بنو أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث}. ثم قال الذهبي: {هذه مجازفة من أبي أسامة وغلو. والكوفي لا يسمع قوله في الأموي.)[4].وقوله كوفي يعني شيعي، أو متشيع . وقول أبي أسامة دليل قوي على تشيعه أظهر كذبه ومدى حقده على الأمويين. ونقد الذهبي له ووصفه لقول أبي أسامة بالمجازفة والغلو يشهد على اتهامه بالتشيع والكذب فيما قاله . وهذه من صفات الشيعة، لأن الكذب عندهم أصل من أصول دينهم يُعرف عندهم بالتقية[5].

الشاهد الثاني: قال يعقوب الفسوي: ((كان أبو أسامة إذا رأى عائشة في الكتاب حكها فليته لا يكون إفراط في الوجه الآخر)[6]. واضح من ذلك، أن أبا أسامة شيعي إمامي، وليس سنيا، لأن ذلك ليس من مذهب أهل السنة،

---

[1] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 2 ص: 100 .
[2] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 3 ص: 303 .
[3] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .وأحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال، ج 2 ص:166.
[4] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .
[5] الكليني: الكافي : ، ج 2 ص: 436 .
[6] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 2 ص: 100 .

وإنما هو من دين الشيعة الإمامية، الذين يطعنون في معظم الصحابة ويُكفرونهم كما في الكافي للكليني وغيره من كتبهم[1].

الشاهد الثالث: إن ممارسة أبي أسامة للتدليس ثم تنبيهه عليه ، كما في رواية: ((حدثني أبي قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ولم اسمعه من الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن حذيفة...)[2].هو دليل على ممارسته للغش والخداع والكذب انطلاقا من اعتقاده بالتقية. فهو يُدلس ويُحرف ويخفي الراوي الذي بينه وبين الأعمش ثم يتظاهر بأنه صادق، وهو كاذب في حقيقة قوله، بحكم أن التدليس يبقى ساريا ،فلا فائدة من ذلك التنبيه إلا الثناء على نفسه والتحايل على القارئ . وهذا من مظاهر ممارسته لعقيدة التقية عند الشيعة، وهي من أصولهم كما رووا عن أحد أئمتهم المزعومين أنه قال لهم:((إنكم على دين من كتمه أعزه الله ، ومن أذاعه أذله الله))[3]. و((إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين))[4].

وذلك السلوك الذي مارسه أبو أسامة هو نفسه الذي كان يُمارسه شيخه سليمان الأعمش ، فقد كان ينشر الأحاديث الباطلة ثم عندما أُنكر عليه ذلك قال: (حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوما اتخذوها دينا ، لا عدت لشيء منها))[5]. لاحظ عندما انكشف أمره اعترف وتاب، ولام غيره ولم يلم نفسه !! فلماذا لم يذكر منذ البداية بأنها للتعجب ؟؟، ولماذا سكت عنها في البداية ؟؟، ولماذا يرويها أصلا، فهل أصبح الحديث عنده للتفكه؟؟!!

الشاهد الأخير- الرابع- : قال أبو أسامة عن نفسه: (كانت أمي شيعية)[6]. وهذا يعني أنه قد تربى شيعيا في بيت شيعي. وبما أن الشواهد السابقة دلت على تشيعه، فهي أدلة على أنه تربى شيعيا وبقي شيعيا عندما كَبر.

وختاما لحال أبي أسامة حماد بن أسامة يتبين مما قلناه أنه مُدلس،ومُتهم بالكذب والسرقة ، وأنه شيعي مندس بين أهل الحديث. وأنه

---

[1] أنظر مثلا: الكليني: الكافي ، ج 2 ص: 491 ، ج 8 ص : 9 ، 11 .
[2] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .وأحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال، ج 2 ص:166.
[3] الكليني : الكافي، ج 2 ص: 447 .
[4] الكليني: الكافي ، ج 2 ص: 436 .
[5] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ج 1 ص: 121.
[6] مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 ، ج 135 .

ضعيف ضبطا وعدالة، وليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، والإسناد لم يصح من جهته لضعفه وعنعنته ونكارة متن روايته.

ومنهم: مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد أبو عبد الله الكوفي الأعور(ت:) ، قالوا: مُنكر الحديث جداً ،ضعيف ، لا شيء ، تكلموا فيه، ضعيف الحديث ، ليس بالقوي، متروك، ليس بثقة[1]

ومنهم: حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم العرني البجلي أبو قدامة الكوفي، قالوا : ضعيف، ليس بشيء، شيعي متطرف، ثقة، ليس بثقة، ليس بالقوي[2].وعدّه الشيعة الإمامية من رجالهم[3]. فالرجل ضعيف والإسناد لم يصح من طريقه .

وبذلك يتبين من نقدنا لأسانيد تلك الروايات أن كل أسانيد روايات حديث (ويح عمار تقتله الفئة الباغية) التي أوردناه- 30 طريقاً- لم يصح منها ولا إسناد واحد رغم كثرتها. وهو في النهاية حديث أحاد رغم تعدد طرقه، فقد رُوي عن نحو تسعة من الصحابة ، معظمها رُويت عن أم سَلَمة، وهو حديث آحاد لأن مناسبة قوله المزعومة كانت حادثة عامة قالها الرسول-عليه الصلاة والسلام- في جَمع كبير من أصحابه، فلو كان الحديث صحيحاً لرواه جمع غفير من الصحابة يُعد بالعشرات بل بالمئات. فالحديث ليس متواترا،ولم تتوفر فيه شروط الخبر المتواتر، ولا يُمكن أن يكون متواترا ، لأن عدم صحة ولا إسناد واحد منه هو دليل دامغ على عدم تواتره، لأن المتواتر يحمل معه أدلة قطعية تُثبت تواتره .

واتضح أيضا أن حديث " ويح عمار تقتله الفئة الباغية" اختلقه رواة من الشيعة الإمامية، ونشروه بين الناس عامة وأهل الحديث خاصة، وقد فَصّلوه على مقاسهم انتصارا لتشيعهم، وهو يتفق تماما مع غلوهم في علي والطعن في مخالفيه. وتبين أن رواة الشيعة تكررت أسماؤهم في أسانيد تلك الروايات: أكثر من 23 مرة، معظمهم من الكوفة. ومن هؤلاء الرواة: أبو معاوية الضرير، والأعمش، وأبو أسامة حماد ، وجرير بن عبد الحميد، والفضل بن دكين، وعبد الرزاق، ومَعمر.

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 249 ، ج 9 ص: 96 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 1 ص: 118 .
[3] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي، ج 1 ص: 89 .

واتضح أيضا أن الرواة الضعفاء من السنيين الكوفيين تكرر اسمهم 14 مرة، مما يدل على أنهم تأثروا برواة الشيعة وتعاونوا في نشر حديث" الفئة الباغية" بين أهل السنة. وهؤلاء الرواة من الشيعة والمتأثرين بهم من السنيين هم أنفسهم الذين اختلقوا ورووا ونشروا أحاديث الشيعة التي تسربت إلى المصادر الحديثية السنية .

ولا يصح الاحتجاج بحكاية كثرة طرق ذلك الحديث، بدعوى أن كثرتها تقوي الحديث، ، فهذه مقولة لا تصح، وغير صادقة غالبا، لأن الرواة الكذابين والمتعاونين على التحريف واختلاق الأخبار في مقدورهم أن يختلقوا آلاف الروايات ويُعددوا طرقها بالعشرات والمئات. وعليه فلا تصح تلك الطرق، ولا يصح الاحتجاج بها بدعوى تعدد وكثرة طرقها، ومن الغفلة والجهل والحماقة تصديقها بدعوى كثرة طرقها!!. فكثرة طرق الرواية مع عدم توفر الشروط الأخرى هي شاهد على انها مكذوبة وليست دليلا على تواترها، ولا على صحتها، لأنها لو كانت صحيحة أو متواترة لما احتاجت إلى ذلك العد الكبير من الطرق التي رُويت بها، والتي لم يصح ولا واحد منها. وهذه الحقيقة الإسنادية لاشك أنها ترفع التناقض الذي صدم العقل المسلم وحيره عندما وجد تناقضاً صارخاً بين روايات ذلك الحديث وبين الحقيقة التاريخية المعروفة للجميع بأن الفئة الباغية هي التي قتلت عثمان بن عفان ثم أصبحت مع علي وجيشه!!

*****

المبحث الثاني :

نقد متون روايات حديث ويح عمار تقتله الفئة الباغية

كما تبين بالأدلة الصحيحة أن أسانيد روايات حديث" ويح عمار تقتله الفئة الباغية" ليست بصحيحة؛ فإنه توجد أدلة دامغة تُثبت عدم صحتها من جهة متونها أيضاً . منها أنه من الثابت تاريخياً أن الفئة الباغية في الفتنة الكبرى لم يتوقف دور أتباعها عند قتلهم للخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ وإنما واصلوا بغيهم على المسلمين ، فعندما سيطروا على المدينة بعد قتلهم للخليفة بغوا على الأمة بأن اجبروا علياً رضي الله عنه على الموافقة ليكون خليفة، واجبروا أهل المدينة على بيعته ولم يكن لهم أي اختيار لعلي من بين الصحابة . فلا أهل المدينة اختاروا الخليفة ولا اختاره أهل الأقاليم الإسلامية الأخرى. ثم أن هؤلاء البغاة ضغطوا على علي بن أبي طالب وألحوا عليه وهددوه بالقتل إن هو لم يأخذ برأيهم، فخرج لمقاتلة الذين لم يُبايعوه. وهذا بغي كبير من قتلة عثمان على علي بن أبي طالب وأتباعه، وعلى المسلمين الذين خرجوا لقتالهم، بدليل أن بعض كتب التاريخ ذكرت أن علياً كان يقول: { ((كيف أصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم ...؟))[1]. والشاهد على ذلك أيضا أن بعض كبار رؤوس قتلة عثمان أصبحوا من كبار جيش علي، كالأشتر النخعي، وجبلة بن حكيم، وبعضهم أصبح من ولاة علي كمحمد بن ابي بكر، والأشتر النخعي، ومحمد بن آبي حذيفة[2]. فهل يُعقل أن يصبح بعض رؤوس قتلة عثمان من قادة جيش علي وولاته في الأقاليم التابعة له لو لم يكونوا هم المتحكمين في علي ودولته؟؟!! وبما أن ذلك هو حاله مع قتلة عثمان فهو لا يستطيع الاقتصاص منهم لقتلهم الخليفة عثمان بن عفان!! ولذلك فإن التاريخ لم يُسجل أن علي بن أبي طالب حاول أو شرع في الاقتصاص من رؤوس قتلة الخليفة عثمان بن عفان!!، لم يفعل ذلك لأنهم هم أركان دولته وبهم خرج لقتال جيش طلحة والزبير ومعاوية!!

---

[1] الطبري: تاريخ الطبري، ج 2 ص: 702 . وابن الجوزي: المنتظم ، ج 5 ص: 49 .

[2] البخاري: التاريخ الكبير، ج 7 311 .و التاريخ الصغير، ج 1 ص: 95 . و الذهبي: الخلفاء الراشدون ، ص: 365.و ابن حجر: الإصابة، ج 6 ص: 10-11 .

ومن جهة أخرى فإن مما يُثبت أيضاً عدم صحة متون روايات حديث "ويح عمار تقتله الفئة الباغية " هو أن جيش طلحة والزبير ومعاوية الذي قتل عمار بن ياسر في معركة صفين لم يكن باغياً، لأن البُغاة وهم قتلة عثمان لم يكونوا مع هذا الجيش وإنما كانوا مع جيش علي ؛ فالبغاة هم قتلة عثمان وليسوا عساكر جيش طلحة والزبير ومعاوية،وهذا دليل دامغ على عدم صحة ذلك الحديث.

ومن الشواهد تُبطل ذلك الحديث أيضاً هو أن جيش طلحة والزبير ومعاوية كان يُطالب بالاقتصاص من قتلة ، وهذا حق وواجب على الأمة الإسلامية أن تطبقه، لأن هؤلاء القتلة أجرموا واعتدوا على الإسلام وأهله بقتلهم لخليفة المسلمين. ولا يُمكن أن يكون جيش هؤلاء الصحابة باغياً وهم يُطالبون بالاقتصاص من البغاة الذين قتلوا عثمان وسيطروا على علي وجيشه وأهل المدينة!! فالحق كان مع جيش طلحة والزبير ومعاوية لأنهم كانوا يُطالبون بحق هو واجب على كل الأمة من جهة؛ ولا يصح الخروج لقتالهم وإجبارهم على البيعة،ولا وصفهم بالبغاة من جهة أخرى. وهذا دليل قطعي بأن هذا الجيش لم يكن باغياً، وإنما البغاة هم قتلة عثمان وقد كانوا في جيش علي بن ابي طالب. وهذا دليل دامغ بأن روايات ذلك الحديث ليست بصحيحة عندما زعمت أن الذين قتلوا عمار بن ياسر هم الفئة الباغية،؛ وإنما هي روايات اختلقها الشيعة وأمثالهم لتحريف التاريخ خدمة لمذهبهم وأهوائهم ومصالحهم من جهة؛ والافتراء على خصومهم بالباطل من جهة اخرى .

علماً بأن هؤلاء البغاة الذين قتلوا الخليفة عثمان بن عفان لم يكتفوا ببيغيهم عليه وعلى علي وأهل المدينة؛ وإنما بغوا أيضا على كل المسلمين خارج المدينة المنورة ومنهم جيش طلحة والزبير ومعاوية، عندما فرضوا عليهم خليفة لم يختاروه ، ولا استوفت بيعته شرطي الرضا والاختيار، وهما من شروط البيعة الشرعية { وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (الشورى:38)}. فلا بيعة صحيحة دون شرطي الرضا والاختيار.

*****

الخاتمة

إنهاءً لبحثنا هذا يتبين منه أن روايات حديث (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)، ليست بصحيحة رغم كثرة طرقها- 30 طريقا- فلم تصح إسناداً ولا متناً من جهة؛ وهي روايات آحاد وليست بمتوترة ، ولو كانت صحيحة لوصلتنا بالتواتر لأهميتها وخطورتها من جهة أخرى.ولا شك أن هذه الحقيقة قد رفعت المحنة التي صدمت العقل المسلم بسبب التناقض الذي أوجدته روايات حديث (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)، مع الحقائق التاريخية الثابتة التي أكدت أن الفئة الباغية ليست هي جيش طلحة والزبير ومعاوية ولا فئة منه، ولا التي قتلت عمار بن ياسر؛ وإنما هي التي قتلت عثمان بن عفان وسيطرت على أهل المدينة وكانت في جيش علي بن أبي طالب.وهذا يُثبتُ أن الروايات التي ذكرت أن الفئة الباغية هي التي قتلت عمار بن ياسر ليست بصحيحة إسناداً ولا متناً .

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيراً
01- ربيع الأول-1447 / 25-أوت- 2025
الجزائر

****

من مصادر الكتاب ومراجعه :

1- البخاري : الصحيح
2- مسلم : الصحيح
3- أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد
4- ابن حجر : تهذيب التهذيب
5- مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 .
6- أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب ، بيروت 1966.
7- البيهقي : السنن الكبرى
8- أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال
9- ابن رجب : شرح علل الترمذي ، حققه نور الدين عتر، مكتبة الرشد، الرياض، 1421
10- الألباني: صحيح ابن ماجة
11- الخليلي القزويني: الإرشاد في معرفة علماء الحديث
12- ابن حجر: التقريب
13- الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال
14- الذهبي: تاريخ الإسلام
15- البخاري: التاريخ الكبير .
16- العقيلي : الضعفاء الكبير ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1418هـ ، 1998
17- محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة
18- الذهبي: المغني في الصعفاء
19- أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح
20- سبط ابن العجمي: التبيين لاسماء المدلسين
21 -ابن قيم الجوزية: تهذيب سنن أبي داود و إيضاح مشكلاته
22- ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد
23- أبو إسحاق الجوزجاني: أحوال الرجال .

24- الشهرستاني : الملل و النحل ، حققه سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت ، 1404
25- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت
26- السيد أحمد بن عبد الرحيم: أسانيد القراء العشرة
27- أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي
28- ابن بابويه القمي: كتاب التوحيد ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، إيران
29- المزي: تهذيب الكمال
30- ابن قتيبة : المعارف
31- ابن حجر: مقدمة فتح الباري ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت، 1379
32- الخوئي: معجم رجال الحديث
33- ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل
34- الذهبي : تذكرة الحفاظ
35- ابن الجوزي: المنتظم
36- الذهبي: سير أعلام النبلاء
37- ابن حجر: طبقات المدلسين
28- ابن عدي: الكامل في الضعفاء
28- الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة
29- أحمد بن حنبل : كتاب العلل و معرفة الرجال ، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس المجلد الاول المكتب الاسلامي بيروت دار الخاني الرياض .
30- الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة
31- أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء
32- ابن حجر: تعجيل المنفعة، بزوائد رجال الأئمة الأربعة
33- الفسوي: المعرفة والتاريخ
34 - الكليني: الكافي .

فهرس الكتاب

مُصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .

2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .

3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل

4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-

5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .

6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .

7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث .

8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة

9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون

10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-

11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم

12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-

13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-

14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .

15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، ونصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .

16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .

17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .

18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .

19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه وتطبيقاته-

20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .

21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-

22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .

47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!
54- ليس في القرآن الكريم أخطاء تاريخية .
55- ليس في القرآن الكريم أخطاء علمية .
56- مقالات في نقض الديانة الزرادشتية .
57- شواهد من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم في عصر ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام.
58- الأدلة العلمية المُؤَرِخَة لظهور الإسلام ووجوده في العهد النبوي وما بعده.
59- العلم مُؤمن ،والإلحاد كافر
60- الأكاذيب المُؤَسِسَة للإلحاد
61 ـ نقد روايات من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
62 ـ المُتكلم أبو الحسن الأشعري لم يعتنق مذهب أهل الحديث !!
63 - جرائم حركة الترجمة في عهد الخليفة العباسي عبد الله المأمون
64- القرآن كلام الله،وليس من أحلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
65- تحريف الفرس لتاريخهم الديني القديم من العصر الإخميني إلى نهاية العصر الساساني
66- افتراءات الشيعة على القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته
67- من هي الفئة الباغية المذكورة في الفتنة الكبرى ؟؟!!

*****